مسرحنا

رئيس مجلس الإدارة
د.أحمد عواض

رئيس التحرير
محمد الروبى

السنة الثالثة عشرة ⁝ العدد 670 ⁝ الإثنين 29 يونيو 2020

أسبوعية تصدر عن الهيئة العامة لقصور الثقافة

الأفلام في المسرح .. بدايات وأسباب

عودة المسرح للمسرح .. قريبا

عودة الحياة المسرحية تدريجيا

منتصف يوليو بالمسارح المفتوحة بنسبة اشغال ٢٥ ٪ وإجراءات إحترازية

عبد الدايم : دليل ارشادى توعوى للحفاظ على السلامة العامة للجمهور وعودة الفعاليات الثقافية والفنية يعد مردودا ايجابيا لقدرة الوطن على مواجهة التحديات

عقب صدور قرار رئيس مجلس الوزراء الدكتور مصطفى مدبولى بعودة النشاط الثقافى والفنى اجتمعت الدكتورة ايناس عبد الدايم وزيرة الثقافة برؤساء الهيئات والقطاعات لبدء تنفيذ خطط استئناف العمل تدريجيا فى جميع المواقع الثقافية والفنية اعتبارا من منتصف شهر يوليو المقبل .

وخلال الاجتماع قالت عبد الدايم ان عودة الفعاليات الثقافية والفنية يعد مردودا ايجابيا لقدرة الوطن على مواجهة التحديات ، وشددت على ضرورة تطبيق بالاجراءات الاحترازية التى اقرتها الدولة والمتمثلة فى الالتزام بشغل نسبة 25 % فقط من الطاقة الاستيعابية لكافة المنشآت الثقافية واتخاذ التدابير الوقائية الصحية ومراعاة مسافات التباعد الى جانب طرح دليل ارشادى توعوى للحفاظ على السلامة العامة للجمهور ، مؤكدة انه جارى تشكيل لجنة لمتابعة تنفيذ هذه الاجراءات فى جميع المواقع ، واوضحت

ان القرار يشمل المتاحف ومعارض الفنون التشكيلية - عروض السيرك القومى - مسارح الدولة - عروض دار الاوبرا - الندوات والامسيات الثقافية والفكرية - استكمال بعض الانشطة التى كانت قد توقفت بسبب جائحة كورونا - منح التراخيص الخاصة بالمصنفات الفنية وتابعت ان الانشطة ستبدأبالمسارح المفتوحة التى تم انشاءها خلال فترة الصيف ، وتابعت انه سيتم استمرار تقديم الخدمات الثقافية الالكترونية اون لاين من خلال قناة وزارة الثقافة باليوتيوب والموقع الرسمى لها على شبكة الانترنت وتطوير واثراء محتواهما ، واعربت عن سعادة الوسط الثقافى والفنى بالقرار وعودة الجمهور الى مقرات التنوير والذى يعد الطاقة المولدة للحراك الابداعى ، مشيرة الى ان البرامج التى تم اعدادها تعكس دور الثقافة والفنون فى المجتمع باعتبارهما من الركائز الهامة للتنمية والتطور .

أحمد زيدان

كروموتو يا وحشة يا بطة..

نص جديد للحمزاوي

أعلن المؤلف والناقد المسرحي مجدي الحمزاوي الأسبوع الماضي عن انتهائه من كتابة مؤلفه المسرحي الجديد « (كروموتو.. يا وحشة..!! يا بطة ..!!؟) المستلهم من جائحة « كوفيد- 19 « فيروس « كورونا «.

قال الحمزاوي لمسرحنا : كعادتي في نصوصي المسرحية لا أبحث عما هو شائع بين الجميع أو يلحظه العقل الجمعي الذي لا يفكر سوى في اللحظة ؛ ومحاولة الخروج منها أو الاستمتاع بها؛ ولكني أنظر فيما وراء ذلك أو أمامه ، أبحث عما هو وراء الصورة ، و الحدث .. فدائما أتعامل مع الأحداث التي نعايشها من فترة لأخرى وفي أزمنة مختلفة بوصفها مترابطة وبينها علاقات متشابكة ، وهناك عقل يقف وراءها ؛ فالذي يحدث الآن وما نمر به من متغيرات هو بالضرورة مقدمة لأمر أو حدث ما قادم أكبر أو أصغر، وأعتقد أن الرأسمالية العالمية هي المستفيدة الأولى من جائحة فيروس كوفيد 19 « كورونا « ، اضاف الحمزاوي : رغم ما يقال عن ركودٍ يصاحب انتشار هذا الوباء ، فإن الركود سيجرف الصغار فقط وسنجد أن الرأسمالية العالمية هي التي تقود الجميع بمن فيهم القادة ، وتابع الحمزاوي : إن معظم الكتاب والمؤلفين إذا اتجهوا لمعالجة هذا الحدث في كتاباتهم ، فإنهم يقدمون فقط على محاكاة النتائج القريبة له ؛ فيما يعايشونه آنيًا فقط؛ ،وضروري أن هذه المعايشة ربما تنتج قضايا اجتماعية؛ ولكن هذه القضايا ليست مرتبطة بالضرورة باللحظة ذاتها ؛ وإنما من الممكن أن تبرز في لحظات متأزمة أخرى، أو كما يحدث في قضايا وأمور عضال أخرى ، ولا يتجهون في كتاباتهم نحو طرح الأسباب أو الرؤية الأبعد ، أو الاتجاه إلى دراسة النتائج المستقبلية المستترة ، وليس الواقع بمنأى أو معزل عن ذلك ، فحتى عامنا هذا 2020 ، وأيامنا الحالية لا توجد نصوص عن « يناير 2011 « وما تبعها من أحداث سوى بعض الصرخات غير الفنية التي واكبت الحدث حينذاك ، دون مناقشة أو دراسة ووعي ولهذا كانت دون أثر ، لا يتذكر أحد منا اسم أي نص من النصوص التي تم تقديمها في هذه الفترة ، وعن المؤلفات التي قد يقدمها البعض عن « حدث كورونا « قال: ربما ستكون عن بعض الأحداث المعاشة كل يوم في ظل إجراءات الحماية من هذا الوباء وغيرها من السلوكيات التي اعتاد عليها أفراد المجتمع خلال هذه الفترة ، ويلقون اللوم على شيء ما .. ، ولكن الحدث سيمر . وتابع الحمزاوي : أرى أن المسرح سيعود في الفترة القادمة إلى سابق عهده حتى إن استمر الفيروس يحاصر المجتمعات والدول ونحن من بينهم ، وستكون هناك فضاءات جديدة ، وربما تنبعث في الثقافة الجماهيرية فكرة «مسرحة الأماكن « حيث يقدم المسرح في الأماكن المفتوحة والساحات ،وإذا كانت « كورونا « أظهرت دور الدولة المركزية في التعامل معها ؛ وإن استمر هذا الاجتياح من قبل هذا الفيروس لحياتنا ؛ فإن المسرح سيقدم وينتج تبعًا لخطة الدولة ، وقرارات ورؤية الإدارة المركزية للدولة ممثلة بوزارة الثقافة ، والمؤسسات المختصة والمسؤلة عن ذلك ، واختتم الحمزاوي : التزمت في الأيام السابقة بالحجر المنزلي ، كالجميع ، ولكني خرجت منها بإيماني ، وبقدرتي على الاستغناء .

همت مصطفى

«الحيوان الناطق»

أول مهرجان الساقية للمونودراما

أعلنت لجنة تحكيم مهرجان الساقية للمونودراما في دورته الخامسة عشر، فوز عرض "الحيوان الناطق" بجائزة المهرجان الأولى، وكانت لجنة التحكيم قد تشكلت من المخرج ناصر عبد المنعم رئيسا، وعضوية المخرج والناقد وليد الزرقاني ، والناقد ياسر إبراهيم . بدأت فعاليات الدورة الأسبوع الماضي على منصة اليوتيوب ، وهي المرة الأولى التي تعرض فيها عروض المهرجان "أون لاين" وذلك بسبب الظروف الحالية .

تقدم للمهرجان أربعة عشر عرضا مسرحيا تم اختيار تسعة منها للمشاركة، وشاهدت لجنة التحكيم ثمانية عروض فقط حيث حذف العرض التاسع من الموقع بسبب مخالفة حقوق الملكية له .

وجاءت نتيجة المهرجان التي أعلنها رئيس اللجنة المخرج ناصر عبد المنعم

كالتالى: حصل على المركز الثالث عرض المونودراما " شد الحزام " من تأليف وإخراج هاني مهران ، وتمثيل حمدي حماد ، كما حصل على المركز الثاني عرض " الانتظار " من تأليف أحمد محمود ، وتمثيل أحمد خطاب ، وإخراج حسن المصري ، أما المركز الأول فقد حصل عليه عرض المونودراما " الحيوان الناطق " من تأليف هاني مهران ، وتمثيل وإخراج ولاء إسماعيل .

كان مسئول النشاط المسرحى بساقية الصاوي الفنان أحمد رمزي قد أعلن عن شروط التقدم للمهرجان، وتضمنت تصوير العرض بشكل جيد وتوافر تتر بداية ونهاية مصحوبا بأسماء فريق العمل المشارك في كل عرض ، وأن يتم إرسال موافقة الكاتب المسرحى علي تقديم العمل ، وألا تقل مدة العرض عن سبعة دقائق ولا تزيد عن خمسة عشر دقيقة، وشدد رمزي على ضرورة الالتزام بتعليمات الجهات الرقابية.

وفى تصريحات خاصة للجنة تحكيم المهرجان أبدى المخرج ناصر عبد المنعم إعجابه الشديد بانعقاد الدورة في ظل هذا الظرف الراهن وهو ما يؤكد بشكل كبير على رغبة وحماس وإرادة الشباب على الاستمرار فى تقديم عروض مسرحية والتعبير عن أنفسهم عن طريق استغلال الفضاءات المختلفة والتعبير خلالها بشكل مسرحي مبهر وبأساليب بسيطة.

ووجه عبد المنعم الشكر للمهندس محمد الصاوي رئيس الساقية، والفنان أحمد رمزي مدير النشاط المسرحى لما بذلاه من جهدا كبير حتى خرجت الدورة الخامسة عشر بهذا الشكل الجيد، كما أشار المخرج ناصر عبد المنعم إلى أن الشباب المشارك قدموا إبداعات تمهد لوجود مسرح مختلف "مسرح ما بعد الكورونا " والتحرر من المسارح المغلقة بإيجاد فضاءات بديلة ومغايرة.

بينما أوضح الناقد والمخرج وليد الزرقانى أن الدورة تنافست بها 8 عروض فقط بعد حجب العرض التاسع من لدن إدارة اليوتيوب، بسبب المحتوى أو حقوق الملكية، مشيرا إلى أن هذه الدورة كانت مختلفة .أضاف: وقد راعت لجنة التحكيم غياب بعض العناصر عن العروض مثل الحركة على خشبة المسرح أمام الجمهور، الذي يعد عاملا أساسيا وهاما فى المسرح.

وأشاد الزرقانى بالاعتماد على التكنولوجيا الحديثة والمنصات الالكترونية لمواجهة الظرف الإستثنائى الذي يمر به العالم أجمع، كما أشاد بالجهد المبذول من قبل المشاركين .

كذلك وجه الناقد ياسر إبراهيم الشكر لساقية الصاوي على رأسها المهندس محمد عبد المنعم الصاوى والفنان احمد رمزي مدير النشاط المسرحى بالساقية على الجهد المبذول في الدورة الخامسة عشر وإلى أعضاء لجنة التحكيم المخرج ناصر عبد المنعم والناقد والمخرج وليد الزرقانى وللمشاركين فى المهرجان

معقبا على نقطتين فى هذه الدورة، النقطة الأولى تخص التمثيل، حيث قال : ان تجربة تقديم عروض "اون لاين " كان لها تأثير على التمثيل وذلك لأن الفراغ المسرحى يختلف بشكل كبير عن تقديم عروض أمام الكاميرا موضحا أن لجنة التحكيم راعت هذا الأمر. أما النقطة الثانية فقال أنها تخص مؤلفي عروض المونودراما مشيرا إلى أن بعض العروض افتقدت للحبكة الدرامية، فكانت البداية بها تطويل والنهاية سريعة، مشددا على ضرورة مراعاة تدرج الأحداث وتسلسلها بشكل يحقق التوازن للعمل.

فيما أعربت المخرجة والممثلة ولاء إسماعيل مخرجة عرض "الحيوان الناطق"عن سعادتها بحصولها على المركز الأول ، خاصة وأنها المشاركة الأولى لها فى المهرجان، كما أشادت بفكرة إقامة مهرجان "أون لاين" لمواجهة الحدث الإستثنائى الذي تمر بها البلاد بسبب الوباء الذي اجتاح العالم، مؤكدة على أن تقديم عروض "اون لاين" ليس بالشيء اليسير بالنسبة للممثلين، وأن الدورة كانت متميزة بشكل كبير.

بينما أعرب المخرج حسن المصري صاحب شركه "اتش ام" للميديا عن سروره بحصول عرضه "الانتظار" على المركز الثاني بالمهرجان في دورته الخامسة عشر وبآراء لجنه التحكيم والإدارة القائمة على المهرجان، موضحا أن العرض حصل على عدة جوائز منها أفضل ممثل وأفضل إخراج، بالإضافة إلى إشادة لجنة تحكيم المهرجان بالعرض.

وأشار المصري إلى أنها المشاركة الأولى له كمخرج فى هذه النوعية من المهرجانات وأنه شارك فى العديد من المهرجانات ممثلا ومخرجا منفذا بالعديد من العروض المسرحية والفرق المستقلة وأنها حصدت جوائز وأكثرها حاز على المركز الأول بساقية الصاوي، كما أعرب عن سعادته لعودته للمسرح من خلال المهرجان نظرا لانشغاله بإخراج الكليبات والإعلانات والبرامج منذ سنوات ، وأن عرض "الانتظار" كان بداية العودة للمسرح، متمنيا أن يقدم الأفضل الفترة المقبلة.

رنا رأفت

«تبدو كالهمس»..

رصد حكايات التهجير والغربة

"تبدو كالهمس" مشروع تدريبي وإنتاجي للدراما الصوتية النسخة الأولى منه تم إطلاقها أثناء ملتقى مهرجان (لازم مسرح) وهو مهرجان مستقل من تنظيم شركة حوار للمسرح المستقل والفنون الادائية وبدعم من الموسسة الثقافية السويسرية في القاهرة (بروهيلفتسيا) والمشروع يعد من أول المشاريع التدريبية التي تهتم بالدراما الصوتية \ الإذاعية في مصر بالمفهوم الحديث للدراما الصوتية.

وانطلقت أولى فاعلياته وهو الورشة التدريبية الأولى على كتابة و صناعة محتوى درامي صوتي \ إذاعي في ٢٧ مارس ٢٠١٩ ضمن فعاليات مهرجان لازم مسرح. وقام بالتدريب في الورشة وأشرف على عملية الإنتاج لمقطوعات الدرامية الصوتية المخرج المسرحي والدرامتورج السويسري إريك التوفير بالتعاون مع فريق ملتقى لازم مسرح من المترجمين ومهندسي الصوت تم تدريب ٧ من الكتاب والكتاب المسرحين على تقنيات الدراما الصوتية وتمكن من إنتاج ٩ مقطوعات تناقش قضايا الهجرة والحرب والنزوح والاغتراب.

وقال المخرج المسرحي عادل عبد الوهاب، والذي يعمل مديرا فنيا لمهرجان "لازم مسرح"، إن فريق عمل لازم مسرح يعمل حاليا على النسخة الثانية من مشروع الدراما الصوتية "تبدو كالهمس" بتطوير عدة ورش جديدة وإنتاج جديد يتزامن مع أهمية الدراما الصوتية كوسيط فني بعد فترة التباعد الإجتماعي وتوقف أنشطة المسارح في مصر والعالم بسبب تفشي فيرس كورونا.

قالت الكاتبة والصحفية همت مصطفى، أحد المتدربين في ورشة مهرجان "لازم مسرح"، إن تجربة المشاركة في مهرجان "موجات" ملتقى القاهرة الدولي للدراما الصوتية كانت بتوجيه وإرشاد من المخرج والدراماتورج والمدرب السويسري المتميز Erik Altorfer لي وللآخرين من الزملاء والأصدقاء الكتاب والمؤلفين لأنماط الدراما المختلفة من النص المسرحي والنص الدرامي المؤلف خصيصًا للدراما الإذاعية ممن تشاركت معهم ورشة "تبدو كالهمس" بالعام الماضي ضمن فعاليات ملتقى "لازم مسرح" بمدينة الإسكندرية، حيث تضمن برنامج الورشة تقديم نماذج من النصوص لنا ومتابعتها خلال أيام الورشة ومبادلة الآراء والمناقشة الحرة حول ما قمنا بكتابته خلال أيام الورشة، وقد جنيت ثمار هذا البرنامج بالتطور في تجاربي للكتابة والإعداد للدراما بعد ذلك.

وتابعت همت مصطفى: وعبر نماذج مختلفة نتاج تدريبات الورشة من قبل "إيريك" قرأت مع المدرب والزملاء العديد من المشاهد المسرحية أو التي كتبتها حينذاك من بينها النص المشارك بمهرجان "موجات" بعنوان "بيننا لقاءات كثيرة" وهو نص يحاكي قصة امرأة من العالم العربي تسرد عبر خطاب منها تأمل أن ترسله لمن صادقت وأحبت وعشقت، ذاك الرجل الذي وفد إلى مجتمعها منذ سنوات للدراسة وللعلم والتقيا عبر هذه السنوات، تعارفا واقتربا وجمعتهما لقاءات متعددة يحاولان فيها معًا أن يزيلا غبار آثار الأحداث القاسية ببلده وبلدها من روحيهما ويفوزا بأوقات تبتهج فيها النفس، ويرتاح بها العقل، وتكررت وامتدت هذه اللقاءات كثيرًا بعيدًا عن عوالمها الأخرى بالحياة المزدحمة من عمل ودراسة، وتحكي هذه المرأة عن ما كانت تشعر به نحوه أدركه أو لم يدركه، وعن ذاك الحب بينهم والمستمر بداخلها حتى بعد رحيله، رغم أنها كانت تعلم أنه سيرحل يومًا ما، وتسرد هذه العاشقة ما يحمله قلبها وعقلها، وتسعد بأمنيتها المختبأة بين سطورها بأن يعود لتستكمل هذه اللقاءات نحو تواصل مقدس، وتعترف عن حبها له بصوت عالٍ، وتوضح كم كانت تدرك هويته وثقافته المختلفة والخاصة بمجتمعه وتكمل معه في مواجهة كل ذلك.

وأوضحت أن المرحلة التالية بعد المراجعة مع الزملاء وإشراف المدرب للنصوص، أن يختار كل زميل بالورشة نصًا له ليقوم بتسجيله بصوته أو يُرشح من يؤديه بـاستديو للتسجيلات والبرامج الإذاعية مع إشراف بعض من فريق ملتقى "لازم مسرح" وتوجيهات المخرج Erik Altorfer، واخترت أن أقوم بآداء النص بصوتي لأني أشارك بالتمثيل في العديد من العروض المسرحية ومحاولة لخوض تجربة جديدة وتم الإعداد والتسجيل ضمن برنامج الورشة، وكان يتابعها "إيريك" حتى الانتهاء منها وإرسال لكل زميل التسجيل الخاص به وقمنا بتقديمها بمدونه خاصة للورشة "تبدو كالهمس"، وعلى بعض برامج الإنترنت المختلفة ولم يكتفِ "إلتورفر" بذلك وكان يسعى دائمًا بمتابعتنا في أنشطتنا الفنية المختلفة، وتجارب كل الزملاء في رحلته مع الكتابة منذ انتهاء برنامج الورشة في إبريل بالعام الماضي 2019، حتى كانت مبادرة المهرجان والتشجيع نحو المشاركة من قبل الزملاء، وعادل عبد الوهاب، واقترح علينا "إيريك" أن نشارك بحصاد الورشة من تسجيلاتنا الإذاعية.

وقال الكاتب عمر توفيق، أحد المشاركين في ورشة "تبدو كالهمس"، إن المقاطع نتاج ورشة دراما فى مهرجان "لازم مسرح" بالإسكندرية خلال عام 2019، وتحت إشراف المخرج السويسري اريك التورفير الذي تعرف عليه ضمن احدى الورش بالمهرجان التجريبي خلال عام 2018.

وأشار عمر توفيق، إلى أن المخرج السويسري هو من طلب مشاركته في الورشة بشكل خاص، مؤكدًا أن المهرجان مميز جدًا على مستوى العروض المسرحية والورش، كما أنها تعتمد على كتابة نصوص مسرحية للإذاعة بشكل أساسي، وتتحدث عن خطوط رئيسية مثل الوحدة والاغتراب.

وأكد أن الورشة والمهرجان كانوا مفيدين جدًا، خاصة باعتبار مستر اريك التورفير رجل دراما حقيقى استفدت منه كثيرًا سواء خلال ورشة المهرجان التجريبي، أو ورشة مهرجان "لازم مسرح"، متمنيًا أن يكون المدرب السويسري بأن يكون ضيف مهرجان قادمة لأنه معلم حقيقي للدراما والكتابة المسرحية.

بينما قال شريف محمود، أحد المتدربين في ورشة "تبدو كالهمس"، إن الورشة ضمن فعاليات مهرجان "لازم مسرح" الذي يديره عادل عبد الوهاب، وتدريب المخرج السويسري إريك التوفير، لافتًا إلى أنه كان يتدرب في الورشة على الكتابة والمدونات وتعريف المدونة الصوتية، خاصة أن الأغلب لا يعرفها ويعرف فقط المدونة الكتابية.

وأوضح شريف محمود، أن فكرة التدوين الصوتي جديدة بالنسبة له، مشيرًا إلى أن تيمة المهرجان تتضمن عدة موضوعات أهمها الهجرة والحدود والتمييز العنصري، مؤكدًا أن الورشة جزء لا يتجزأ من المهرجان.

وأشار إلى أنه شارك في الورشة عن طريق كتابته لاستمارة التقديم، منوهًا بأنه مهتم بالكتابة والمدونات الصوتية، بالإضافة إلى أنه تعاون مع المدرب إريك التوفير من قبل في مهرجان آخر قام بتنظيمه المركز الثقافي السويسري، وكان مشارك فيه بعرض مسرحي بعنوان "الاتوبيس".

وتحدث شريف محمود، عن اللقاءات والتدريبات خلال الورشة التي كانت تقام على مدار 8 ساعات يوميًا طوال فترة المهرجان، وكان يتم خلالها مناقشة العروض التي تم رؤيتها، وتحليلها، والتعرف على طبيعة وجنسيات الصانعين للعمل المسرحي وظروفهم وظروف العمل أيضًا كجزء من الورشة.

فيما قالت نسرين نور، أحد المشاركين في ورشة "تبدو كالهمس"، إنها شاركت بمقطع صوتي بعنوان "الهروب إلى كارثة"، ويتحدث عن فوتوغرافيه سورية تهرب من ويلات الحرب في ضيعتها الصغيره فتقع في يد قوات تحتجزها.

وأشارت نسرين، إلى أن المهرجان يقوم حاليًا بترجمة النصوص المشاركة لإذاعتها في سويسرا في إذاعات متخصصة، لافتة إلى أن المخرج اريك التوفير الذي تحمس للمشاركة في مهرجان موجات، حيث أن اللقاءات والتدريبات تمت بالفعل من خلال مهرجان "لازم مسرح" في دورته السابقة في أبريل الماضي وتم التسجيل في أحد الاستوديوهات بالإسكندرية. وأوضحت أنها كتبت هذه المونودراما منذ أعوام، وحاولت المشاركة بها، مؤكدة أنها حينما عرضت كتاباتها على المخرج السويسري رحب كثيرًا بهذه المشاركة.

وقالت أماني عادل، أحد المشاركين في ورشة "تبدو كالهمس"، إنها مهتمة بالثورة والهجرة لذلك قامت بالتقديم في المهرجان، مشيرة إلى أنها لم يكن لها علاقة بالمسرح، وكانت تفكر في تلك الفترة في مشروع عن التهجير وقامت بالتقديم في الورشة للتطوير من نفسها أكثر، وطريقة استخدامها للمسرح للتعبير عن فكرة مشروعها.

وأضافت أماني عادل، أن اللقاءات والنقاشات التي طرحت في الورشة كانت مفيدة جدًا، وتعطي مساحات لجميع الزملاء المشاركين فيها للتعبير عن ذاتهم، لافتة إلى أن المدرب السويسري اريك التورفير كان مهتم كثيرًا للاستماع إلى كل شخص فيهم.

وأوضحت أن نص "غربة الياسمين" يتناول التهجير الذي حدث في بورسعيد عام 1957، مشيرة إلى أنها تفكر في تقديم فيلم تستخدم خلاله المونولوج التي قدمته، بالإضافة إلى تقديم مونولوجات لأشخاص أخرين يكونوا عاشوا فترة التهجير والثورة لجنسيات مختلفة.

ياسمين عباس

للمسارح

..حكايات وأسرار(٦)

كل مسرح له حكايات وأسرار, ليبقى شاهدا على تاريخ المسرح بكل عروضه ومسرحياته ومبدعيه مخرجين وممثلين وفنيين, فكم من نجوم تألقوا ومخرجين أبدعوا لا تعرف الأجيال اللاحقة عنهم وعن إبداعاتهم شيئا, والفن هو عملية إبداعية تراكمية, من هنا رأينا أن نسلط الضوء على بعض من أهم دور العرض المسرحي بمصر بداية انتقاء بالمسارح القائمة والفاعلة حاليا, كمجرد نماذج حتى استكمال الباقين في مجال آخر, وذلك من حيث نشأتها وتاريخها وإمكانياتها ومتطلباتها ومشاكلها التقنية إن وجدت, وأهم المبدعين الذين تألقوا بها. وسيكون ذلك على عدة حلقات وفي نهاية الحلقة الأخيرة سوف أذكر قائمة المصادر والمراجع التي تمت الاستعانة بها.

أحمد محمد الشريف

مسرح السامر

يطل مسرح السامر على كورنيش النيل بحي العجوزة بمحافظة الجيزة. على نفس أرض البالون والسيرك القومي وهي في الأصل ملك للحكومة الإيطالية ومازالت حتى الآن ملكا لها. وقد أقام عليها الراحل الفنان السيد بدير ناديا للتزحلق على الجليد, وكان رواده من الجاليات الأجنبية بمصر. لكن النادي لم يستمر ففي عام 1971 شيد مسرح السامر بقرار من السيد الرئيس الراحل أنور السادات. وكان المخرج عباس أحمد هو أول مدير لفرقة مسرح السامر. وتم بناء السامر على غرار مسرح البالون وتم الاستعانة بالفائض من أقمشة غطاء مسرح البالون لتغطيته. وكان قد شيد ببدائية شديدة. وكانت صالة الجمهور تسع ألف متفرج. لكنه استمر سنوات طويلة أقيم عليه فيها أنشطة كثيرة ومهرجانات كبيرة لهيئة الثقافة الجماهيرية وكان أشهرها مهرجان المائة ليلة.

ورغم أن المسرح يحمل اسم السامر إلا أنه تم تصميمه على شكل العلبة الإيطالية دون أي اعتبار لفلسفة وفكر السامر الشعبي الذي يجب عليه أن يحمل لواءه. وذلك لعدم الاستعانة بخبراء مسرحيين لتشييده. ومبنى السامر كان يضم إدارة المسرح, إدارة الأقاليم, إدارة الفرق المركزية, وإدارة السامر, وفرقة الآلات الشعبية, وكان هو المنفذ الوحيد لفرق الثقافة الجماهيرية.

وقد احترق مسرح السامر بعد تأسيسه بأربع سنوات، لكن تم إعادة بنائه وقد بذل الراحل سعد الدين وهبه مجهودا كبيرا جدا في إعادة ترميم وبناء مسرح السامر بعد عدة شهور من حريقه. ولم يحدث به أية تعديلات أو تجديدات بعد ذلك. ثم تم إعادة افتتاح المسرح بمسرحية "عاشق المداحين" من تأليف يسري الجندي وإخراج عبد الرحمن الشافعي حيث كانت قد قدمت الفرقة قبل هذا التاريخ ما يقرب من العشرين عملا مسرحيا وبعد افتتاح السامر بعاشق المداحين قدم الأستاذ عبد الرحمن الشافعي "يا عين صلي علي النبي" ثم "الناس اللي خافت من الفلوس".

الذي قدم من خلالها أهم عروض المسرح الشعبي المأخوذة عن السير الشعبية لشوقي عبد الحكيم ويسري الجندي وتولي الثاني إدارة فرقة السامر وهو الذي كان شاهداً على إخلاء المسرح وفشلت كل محاولاته في المقاومة وما تبقي أيضاً من السامر أنه قدم خلال السبعينات والثمانينات مئات العروض.

في عام 1980 بدأت الفرقة في التعامل مع المخرج عبد الغفار عودة الذي قدم مسرحية "آن الأوان" أو "النسر الأحمر" ثم بعده مسرحية "شبيك لبيك" لرؤوف الاسيوطي ثم "النادين في هوجة الزعيم" وبدأت في التعامل مع المخرجين الكبار مثل عباس أحمد وسمير العصفوري وكمال يس والمخرجين الشباب في هذه الفترة مثل ناصر عبد المنعم وسلامة حسن وصالح سعد وعصام السيد وسامي طه وعبد الستار الخضري ومن أبناء الثقافة الجماهيرية حافظ أحمد حافظ وإميل جرجس وحسن الوزير وغيرهم. ومن الممثلين الذين قدموا عروضا على خشبة مسرح السامر سواء كانوا نجوما أو كانوا شبابا برزوا من خلالها: محيي إسماعيل وأحمد مرعي ورجاء حسين وإبراهيم عبد الرازق وحمدي حافظ ويونس شلبي وحمدي الوزير وعبد الوزير وهناء الشوربجي وغيرهم الكثير.

من أهم العروض التي قدمت على خشبة مسرح السامر: اليهودي

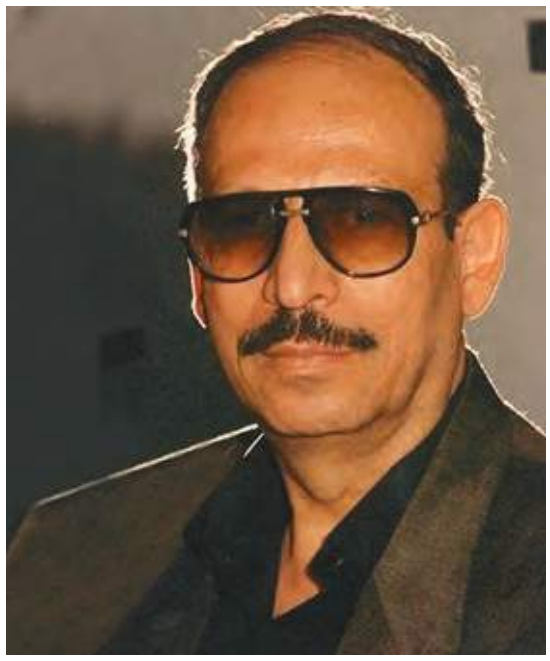

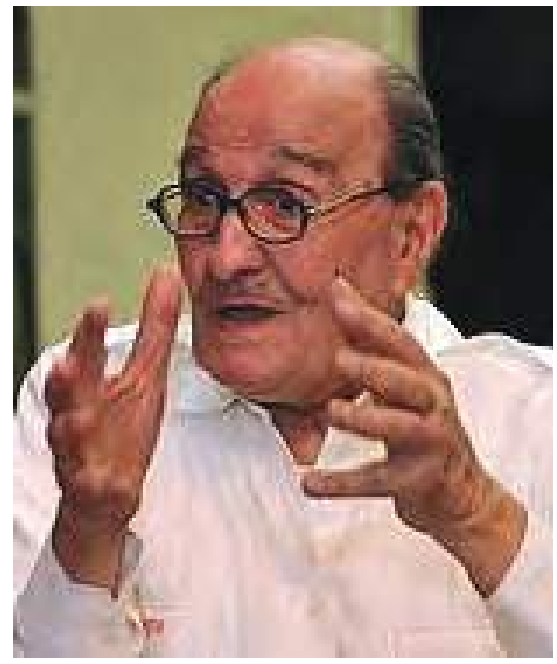

التائه, أدهم الشرقاوي، على الزيبق، شفيقة ومتولي، أبو زيد الهلالي، أيوب وناعسة، البعض يأكلونها والعة، زعيط ومعيط، اليهودي التائه، شكوى الفلاح الفصيح، حكاية من وادي الملح، الزوبعة، الهلافيت، رسول من قرية تميرا، باب الفتوح، حسان وكلمة الموال، راجل بميت ألف، العمر لحظة، الأرض، الدخان، لعبة الزمن، جحا باع حماره، مولد يا سيد، الشحاتين، ليلة في قصر الرشيد، القصير، حكاية قابيل وهابيل، مدرسة العساكر، عنتر في الساحة، تحت التهديد، سلطان زمانه " وعرض عاشق المداحين عن الشاعر بيرم التونسي الذي كتبه يسري الجندي وأخرجه عبد الرحمن الشافعي وكان أول عرض يحضره الرئيس السادات وينقله التليفزيون المصري على الهواء مباشرة، ومن أسماء هذه العروض نعرف أن السامر قدم كبار الكتاب محمود دياب ميخائيل رومان، يسري الجندي، عبد الرحمن الشرقاوي، أبو العلا السلاموني.

كانت خشبة مسرح السامر خشبة كبيرة بمقاييس الخشبات المتعارف عليها وكان لها سوفيتا عالية فكانت خشبة مسرح كاملة وخلفيتها غرف للممثلين. كما أنه كان يعاني للأسف من تبدد صوت المؤدين والممثلين في الهواء لضعف التقنيات به. كان يوجد في منطقة كورنيش العجوزة ثلاث خيمات السامر والسيرك والبالون وكان السامر أشبه بالبالون قبل تجديده وعمل الخيمة الفيبر الحالية. كان مدخل المسرح عبارة عن باب يطل على كورنيش النيل يليه عدة درجات ثم مساحة فارغة غير مستغلة تم وضع فيها تمثال لزكريا الحجاوي, وعلى يمنها ويسارها غرفا لموظفي الإدارات, ثم سلم أيمن يؤدي إلى غرفة مدير المسرح, وسلم على اليسار يؤدي على الكافيتيريا ودورات المياه, وبين هذين السلمين بابين يؤديان إلى صالة العرض. وكان مسرح السامر يعد من ضمن المسارح الكبيرة بمصر حيث كانت تقام عليه حفلات أضواء المدينة وكثير من برامج التليفزيون كانت تستخدمه بديلا عن الاستوديو. وكانت دائما تقام عليه مهرجانات الثقافة الجماهيرية وخصوصا مهرجان المائة ليلة مسرحية. للأسف لكنه هدم بعد زلزال 1992 أثناء مسرحية " سلطان زمانه" تأليف يسري الجندي وإخراج عبد الرحمن الشافعي وبعد أن قدم العديد من العروض المسرحية المصرية المؤثرة في المجتمع المصري. ويشكك معظم المعاصرين في نية إزالة مسرح السامر برغم أنه لم يتأثر بالزلزال حيث أنه ليس مبنى تقليدي لأنه خيمة. وقد ظل مهملا وظل حسن علام يستغله كمخزن لمعداته حتى صدر قرار الرئيس الأسبق مبارك بعودته عام 2010م. وقدمت عليه مسرحية "ابن عروس" 2011م.

وفرقة السامر ليست وليدة وقتها بل هي الفرقة الكبيرة والمحترفة بالثقافة الجماهيرية وهي صاحبة التاريخ الكبير في تقديم أعمال التراث الشعبي والكوميديا الشعبية وغالبية الأعضاء من خريجي أكاديمية الفنون وأقسام المسرح بكليات الآداب وكذلك أوائل الدفعات. أنشئت فرقة السامر سنة 1971 وكانت وقت ذاك تحمل اسم الفرقة النموذجية كونها تضم أسماء كبيرة من النجوم وعلي سبيل المثال لا الحصر الفنانين أحمد زكي ويونس شلبي وعلي الغندور وهناء الشوربجي وحمدي حافظ وفكري أباظة وحياة قنديل وكثيرا من النجوم المتألقين في السبعينات. أيضا كانت تضم أفضل العناصر المسرحية والمتألقين بالأقاليم المصرية من حيث التمثيل وعمل لها في هذه الفترة عدد كبير من المخرجين منهم عباس أحمد وعبد الرحمن الشافعي وحسن عبد السلام كذلك الفنان الراحل علي الغندور و ناجي كامل .

وقد تولى إدارة مسرح السامر عدد من المخرجين بدءا من المخرج عباس أحمد مرورا بحسن عبد السلام وعبد الرحمن الشافعي ومحمد سالم ويسري الجندي وغيرهم.

ووصولا إلي اليوم تكون الفرقة قد قدمت ما يقترب من أكثر من مائتي عمل وشاءت الأقدار أن تتعثر الفرقة في سنواتها الأخيرة لسبب سوء الإدارة وعدم فهم سيكولوجية الفرقة او الإيمان بمنهجها والعمل علي تقديم أعمال من التراث الشعبي وأعمال تحتمل الحداثة والمعاصرة ولكن لم يكن ذلك السبب الوحيد.

إنما هناك السبب رئيسي والذي يحبط خطط الإنتاج السنوي للفرقة أن مسرح السامر غير جاهز وغير صالح ليستقبل عروض الفرقة وكلما جرت محاولات لتقديم عروض عليها تكون التكلفة عالية حيث تحتاج إلي فراشة تظل بالمكان لفترة أكثر من شهر مما يحمل الدولة وهيئة قصور الثقافة عبئا كبيرا مما يضطر القائمين عليه للبحث عن أماكن بها دور للعروض المسرحية ولاسيما بالعاصمة فأحيانا تصيب وأحيانا تخفق وبالتالي تؤجل الأعمال مما يساعد علي تأخر الفرقة. وربما كان هذا السبب الرئيسي في تعطل الفرقة وعطل مسرح السامر في الفترة السابقة إلا من تواجد أعضاء الفرقة وإدارتها أي أصبح مجرد مقرا لالتقاء الأعضاء وإنما الفرقة لا تملك دار عرض لتقديم أعمالها.

على سبيل المثال في عام 2018 كان لدى فرقة السامر ثلاث أعمال في الخطة هذا العام المالي. ولم تتمكن الفرقة إلا من تقديم عرض واحد ناجح وهو عرض مسرحية (مُرَّة) علي خشبة مسرح مركز الجيزة الثقافي برغم عدم صلاحيته للعرض والذي أفقد العرض الكثير من المشاهدة ولكن لم تتمكن الفرقة من تقديم العرضين التاليين وهما (بتول) والآخر (بروفة فيلم عربي) لعدم وجود مسارح بالعاصمة واقترح الفنان جلال العشري مدير عام مسرح السامر في ذلك الوقت التجوال بالمحافظات برغم تكلفته من إقامة واعاشة وما إلى ذلك.

ولكن السيد رئيس الهيئة حينها د. أحمد عواض وعد بتجديد مسرح السامر, وأيضا أكد علي ذلك نائبه الفنان القدير هشام عطوة وبالفعل جاءت نخبة كبيرة ذات مستوي رفيع وعاينت المكان علي أن يتم تجديده من خلال العام المالي 2019/2018. وظلت فرقة السامر حتى كتابة هذه السطور تعاني من عدم وجود مسرح لتقديم أعمالها.

الوضع الحالي للمسرح معطل منذ سنوات حيث أن الخشبة متآكلة والحديد تآكل بفعل الصدأ, ودورات المياه متهالكة, وأيضا بلا كهرباء و لا يوجد عداد للكهرباء, وفشل الجميع فى تركيب عداد أو العمل بنظام الممارسة ويتم تأجير مولد كهربائي وقت العروض. وقد جرت محاولات لتجديده من قبل عدة سنوات وفشلت. ويظل أبناء مسرح السامر في انتظار إما توفير مسرح بديل أو إعادة تشغيله. والخطط المسرحية تبقى معطلة تنتظر الإفراج لتظهر للنور.

عمل في صمت ورحل في صمت..

وداعا ياسر جراب

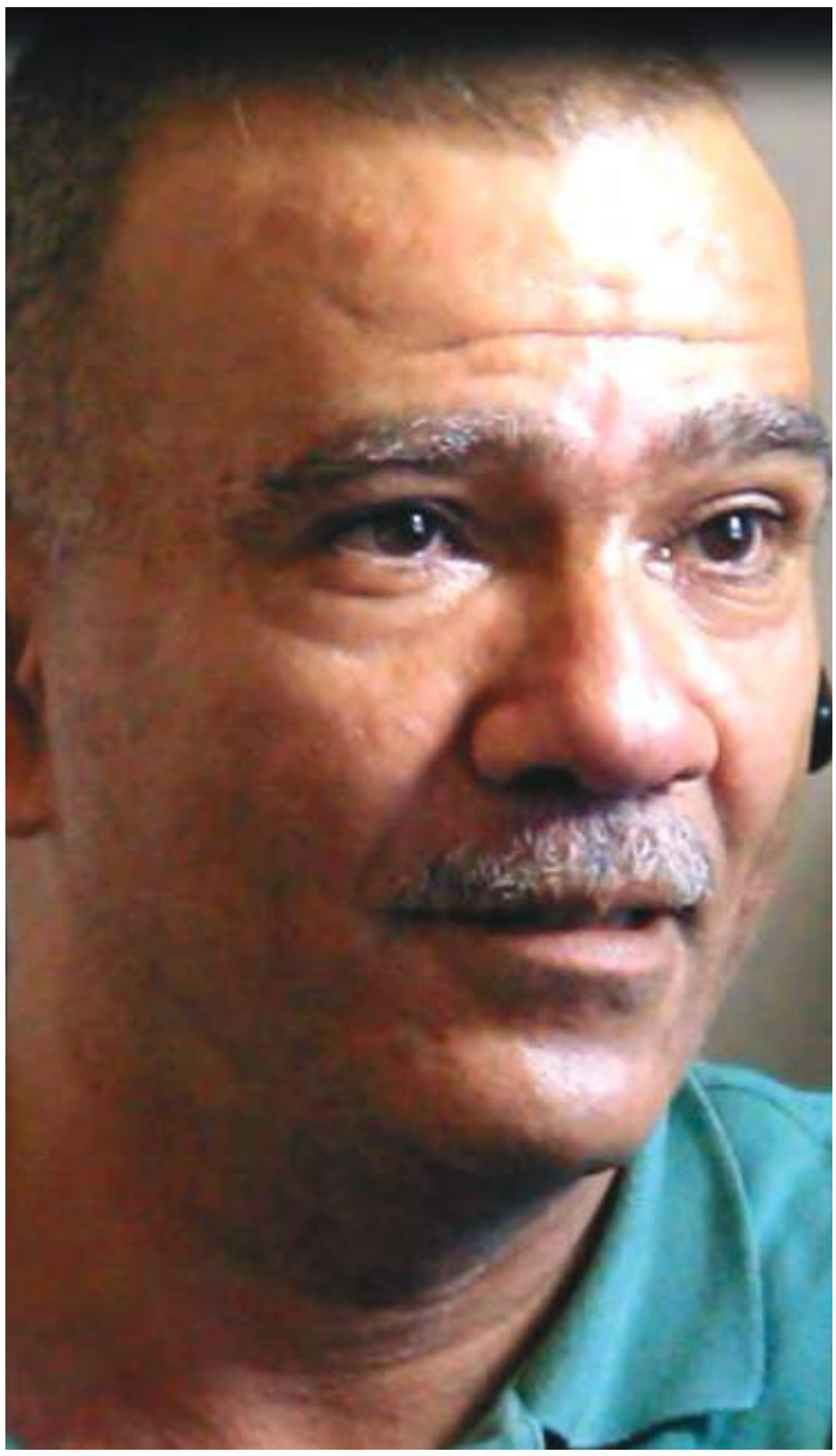

رحل عن عالمنا مؤخرا الفنان التشكيلي والناشط الثقافي ياسر جراب الذي يعد أحد أهم الكوادر المتميزة فى إدارة المؤسسات الثقافية، والذي حمل على عاتقه تطوير المشروعات الثقافية التنموية .
كان جراب مهموما بالمسرح المستقل ومؤمنا بدوره الكبير وكان من أهم وأكفأ من أداروا مؤسسات ثقافية، فقد كان مديرا لساحة روابط للفنون وشريكا مع وليم ويلز لجاليرى "التاون هاوس" واستطاع تدريب وإعداد العديد من الأجيال الشابة التي أدارت فيما بعد مؤسسات ثقافية.
تعاون مع العديد من الفرق المستقلة فقد كانت ساحة روابط مساحة تزخر بالفنون المستقلة، وكان يعمل بصمت وبدأب شديد، وعلى الرغم من المعوقات والصعوبات المالية التي واجهته إلا أنه كان يحاول جاهدا تحقيق هدفه الأكبر وهو تطوير المسرح المستقل وتدريب ورفع كفاءة شباب المسرح المستقل وإيجاد مساحات بديلة لهم، تخرج من المعهد العالي للسينما شعبة سيناريو، وانضم إلى نقابة المهن السينمائية وأصبح نائبا لرئيس اللجنة الثقافية بالنقابة حتى عام ٢٠٠١، وقام بالعديد من الدراسات الحرة في العلوم الاجتماعية، وانضم إلى مجموعات عمل معنية بالتنمية الثقافية. ومنذ التسعينيات، وحتى الآن أقام عدة معارض فردية وجماعية في مصر وخارجها.
شارك جراب في تأسيس تاون هاوس للفنون المعاصرة عام ١٩٩٨، وتولى مسؤولية برنامج المشروعات التنموية الثقافية. وعمل على تأكيد أهمية مساندة وتمكين الأفراد والمجموعات لتجهيز أعمالهم وعرضها على الجمهور، وتخصص في تخطيط ومتابعة تنفيذ مشروعات تنموية ثقافية تستهدف تحسين وتطوير فئات من المجتمع عبر ممارسة الفنون، كما عمل مدربًا لورش فنية متنوعة، وشارك في تأسيس مساحة "روابط" للفنون الأدائية. شارك بصفته عضو لجنة تحكيم في عدد من المسابقات الفنية، كما حمل عضويات مجلس إدارة مشروع دعم فرق المسرح المستقل، و المجموعة الوطنية للسياسيات الثقافية في مصر، وتكريما لدور هذا الفنان والناشط الثقافي التقينا بمجموعة من زملائه ورفقاء دربه لنتعرف أكثر على هذا المبدع الراحل .

رنا رأفت

كان هدفه الأكبر تطوير المسرح المستقل وتدريب ورفع كفاءة الشباب وتوفير مساحات بديلة لهم

رشا عبد المنعم

محمد عبد الخالق

محمد طلعت

كان هدفه الأكبر تطوير المسرح المستقل وتدريب ورفع كفاءة الشباب وتوفير مساحات بديلة لهم

قال الفنان محمد عبد الخالق : نظرا لخلفيتي كفنان تشكيلي قبل احترافي للمسرح كان التاون هاوس جاليري "ذائع الصيت" ولكني لم انسجم في علاقتي بالشريك الظاهر ومدير التاون هاوس وقتها وليم، ولكن من أول لقاء بياسر كمال جراب وجدتني أمام شخص يتمتع بقدرات تنظيمية وإدارية دائما ما كنت أتمني امتلاكها. كان قادرا علي احتواء أي فكرة ولو بسيطة ورعايتها حتي تنمو وتصبح مشروعا ثم الوقوف عليه ليصبح كيانا مؤثرا، الأمر الذي جعلني اتعاون معه في عدد من الفعاليات، حيث كنت مديرا فنيا لمهرجان المسرح المستقل منذ 2001 وكنت أتواصل للتعاون في إنجاح لقاءات المسرح المستقل وكان ياسر جراب في هذا السياق شخص ايجابي قادر علي المشاركة بجهد وأفكار وروح مميزة جعلتني اطمح دائما للمشاركة معه في كيان يمثل مبادرة كبرى.

وتابع قائلا " وكان إيمانه مرتبط أكثر بالمسرح المستقل الذي يمتلك لغة جديدة قادرة على تجاوز المألوف، فلم يكن "روابط " مسرح تقليدي يمثل خيال المسرحيين التقليديين، ولهذا كان ياسر يحمل هما كبيرا في التعامل مع قطاع من المستقلين الموهوبين أو مدعى الفن أو مدعو الاستقلال، وبذكائه استطاع إقامة فرز عادل في إتاحة الفرص، مع ثبات الأسلوب و مرونة التطبيق، وجميعها سمات تمثل المدير الثقافي المميز في أنشطة المجتمع المدني والفنون الجديدة، ثم تحولت تجربة ياسر الممتدة من نهاية التسعينيات وحتي قيام ثورة 25 يناير لتجربة قابلة للنسخ والتكرار، ولعل شبابا كثيرين ممن تدربوا علي يد ياسر جراب مثلوا الجيل الأول في المديرين الثقافيين المنتظمين داخل مجالات الفن في مصر، حتي قبل تحول المجال إلي اهتمام مؤسسات وجهات كبري محلية ودولية، اى أن التدريب الذي منحه ياسر للبعض كان أول منهج عملي لتدريب المديرين الثقافيين في مصر

واستطرد قائلا :" تحدثنا مؤخرا بعد إغلاق تاون هاوس، كان يستشيرني في أفكاره وقد تعجبت بشده علي إصراره وتمسكه وبحثه عن ضرورة تأسيس شركة لتدريب المديرين الثقافيين للقطاع الخاص. سألته كيف تتصور أن القطاع الخاص يهتم بالثقافة وإدارتها؟ فقال لي قبل وفاته بشهر تقريبا وهو ما لن أنساه: هل تذكر حينما بدأنا في مطلع الألفية الجديدة نفكر في نشر الفنون المستقلة، وكانت اغلب جهات المؤسسة الثقافية الرسمية تتعامل بتجاهل وحساسية، ثم تحول الحلم لحقيقة وتعاونت معنا كل جهات الدولة. الآن يجب ان نوجه التنمية الثقافية للقطاع الخاص.

ناشط ثقافي قوى

الكاتبة رشا عبد المنعم أشادت بدور الفنان ياسر جراب وقالت " كان هناك تعاون كبير من الفنان ياسر جراب، فقد كنا نقيم اجتماعات وفعاليات فى جاليرى "التاون هاوس " والمكتبة الخاصة به وقد كان جراب يؤمن بدور الفن المستقل وتمكين الفنانين المستقلين وكان يطوع كل إمكانياته كمدير ثقافي، فكان نشطا قويا فى مجال الثقافة والفنون.

وتابعت: "تشكلت قبل ثورة يناير المجموعة الوطنية للسياسات الثقافية التى شكلتها مؤسسة المورد الثقافي وكنت أحد أعضائها وكان قد تجمع عدد كبير من المسئولين الحكوميين والفنانين المستقلين وقد انضم لها ياسر جراب بعد الثورة وكانت أول مجموعة يشارك بها المجتمع المدني الثقافي وقد أنجزنا مسودة للسياسة الثقافية عام 2013 و كان أحد مؤسسي ائتلاف الثقافة المستقلة الذي تكون عقب ثورة يناير وجمع كل الكيانات المستقلة التي تعمل فى الفنون والثقافة والتي نتج عنها فعالية "الفن ميدان " التي مازالت أفتخر بأنى أحد مؤسسيها وكان ياسر جراب لا يدخر وقتا أو جهدا إلا وقدمه فى هذا الإتجاة.

وأضافت: " كانت ساحة روابط تجلى مهم للغاية لتصوره وكانت الاجتماعات الأولى الخاصة بالمسرح المستقل تقام فى التاون هاوس وساحة روابط، كنا نسعى لتكوين رابطة لفرق المسرح المستقل حتى نحصل على الدعم الذي وعد به وزير الثقافة الأسبق فاروق حسنى، فكانت هناك 10 فرق ستحصل على الدعم التأسيسي ولكن كان العائق أنها لم يكن لها كيان قانوني، فبدأنا فى دراسة الشكل القانوني وقمنا بتجميع فرق من جميع المحافظات، كما شهد التاون هاوس اجتماعات كيان ماريونت حيث أقيمت اجتماعات تعريفية لفن العرائس

إدارة المؤسسات الثقافية من أبرز مواهبه وكانت له رؤية إستراتيجية بصيرة

محمد عبد الفتاح

عمرو قابيل

محمد فوزي

تدريباته كانت المنهج العملي الأول لتخريج المديرين الثقافيين في مصر

للفنان محمد فوزي.

صاحب تأثير كبير

الفنان والمخرج محمد طلعت أشار إلى أن علاقته بالفنان الراحل ياسر جراب تمتد لسنوات طويلة وقال " بدأت علاقتى به منذ 20 عاما، اختلفنا واتفقنا كثيرا لكن فى النهاية كان يبقى ياسر الإنسان الحقيقي الذى يحب أصدقائه وزملائه وشركائه وكان جهده دائما ينصب في خدمة الفن التشكيلي، فقد بنى نفسه بنفسه فيه وكان سببا فى تحول فارق فى مشهد الفن التشكيلي فى القاهرة ومصر بشكل عام، وذلك فى بداية شراكته مع وليم ويلز بالتاون هاوس،وكانت المرحلة الثانية هي تأثيره في الفن المستقل بالعروض المرئية والمسرح، وقد شاركته مع الفنان محمد عبد الفتاح والفنان محمد عبد الخالق في تأسيس وبناء مسرح روابط، و كان الداعم الرئيسي للفكرة، لأنه شريك فى التاون هاوس، ولم يدخر اى جهود في أن يشارك بكل ما لديه من وقت وجهود لمساعدة المسرح المستقل.

اهتم بالشباب

ورأى الفنان والمخرج محمد عبد الفتاح أحد مؤسسي ساحة روابط أن لياسر جراب تأثير كبير فى الفن المستقل بمصر، قال : هو شريك بالتاون هاوس ومدير قسم العلاقات الخارجية وكان يهتم كثيرا بالشباب واللاجئين، وأشار إلى أنه تخرج في المعهد العالي للسينما قسم السيناريو، و من أصل سوري ولكنه حصل على الجنسية المصرية،وإنه فنان تشكيلي متميز يهتم طوال الوقت بشكل كبير بالعمل مع الشباب على إدارة المؤسسات الثقافية وتطوير مشاريعهم و يتمتع بنشاط كبير وجهد عظيم.

وتابع قائلا " كان شديد الحماس، وعندما فكرنا فى إقامة مشروع ساحة روابط عام 2006 بعد حريق بنى سويف، كان سعيدا ومتحمسا بشراكة التاون هاوس وروابط وكان ما يميزه هو العمل مع الشباب على تطوير مشاريعهم، فكان يهتم بشكل كبير بفكرة التجربة وتطويرها وهو أهم ما يميزه.

من الرموز الهامة

فيما أوضح الفنان عمرو قابيل أن الفنان ياسر جراب يعد من أهم رموز المسرح المستقل، موضحا أنه تعاون معه في العديد من الفعاليات والمبادرات، وأنه كان لجراب دورا بارزا ومؤثرا في حركة المسرح المستقل و يعد نموذجا لن يتكرر مرة أخرى.

وأشار قابيل إلى تجاهل الآلة الإعلامية للفنون المستقلة وعدم تسليط الضوء الاعلامى على هذه الكيانات التى لها دور بارز وفعال.

كيان ماريونت

شهد التاون هاوس أولى اجتماعات كيان ماريونت للفنان محمد فوزي وأولى الاجتماعات التعريفية بفن العرائس، وفى هذا الصدد قال الفنان محمد فوزى " كان للفنان ياسر جراب أفكار جيدة ومشاريع ثقافية هامة وكان أول لقاء جمعني به عندما بدأنا أولى اجتماعاتنا لكيان ماريونت للعرائس وكان ذلك ب"التاون هاوس" وجلست مع الفنان ياسر جراب وتناقشت معه فى أفكاري ومشاريعي وما أود تقديمه، فكان متعاونا معي بشكل كبير، ليس فقط بتوفير المكان لإقامة اجتماعات ولكنه وضع لى بعض الخطوات التنفيذية والمحاور التي أعمل من خلالها، بالإضافة إلى طرحه بعض الأفكار التي يجب أن أناقشها قبل البدء في العمل خاصة بالبرنامج الخاص بتجمع فنانى العرائس بمصر، وقد نالت الفكرة إعجابه وأقمنا أكثر من 4 اجتماعات بالتاون هاوس، وكان هذا المكان أول تجمع لفناني العرائس.

وبحزن شديد أوضحت نهلة عصمت إحدى مسئولي ساحة روابط للفنون أن رحيل الفنان ياسر جراب يعد صدمة كبيرة لكل من تعامل معه وقالت " بدأت العمل مع الفنان ياسر جراب منذ عام 2008 كمساعد له في إدارة قسم المشروعات التنموية بالتاون هاوس، وبحلول عام 2008 نقلت إدارة ساحة روابط مع التاون هاوس، و نشأت ساحة روابط على يد مجموعة من الفنانين المستقلين وهم الفنان محمد عبد الخالق والفنان محمد عبد الفتاح والفنان محمد طلعت والفنان ياسر جراب

وفى عام 2010 بدأت الإدارة المباشرة من الفنان ياسر جراب، وهو شخص عظيم ومتعاون وكان يساعد الجميع ولم يبخل فى يوم من الأيام بنصيحة أو مساعدة، وكان مكتبة مفتوحا للجميع، وكان يساند الشباب ويدعمهم وكانت ساحة روابط ملتقى الفنون المستقلة، كما كان يعد الكوادر لإدارة المؤسسات الثقافية وهى واحدة من الأمور التي تميز بها وكانت له رؤية وإستراتجية فى هذا الشأن

بعد حصولها على جائزة الدولة التقديرية فى الفنون:

هدى وصفى: أنصح الشباب بالمسرح ثم المسرح ثم المسرح

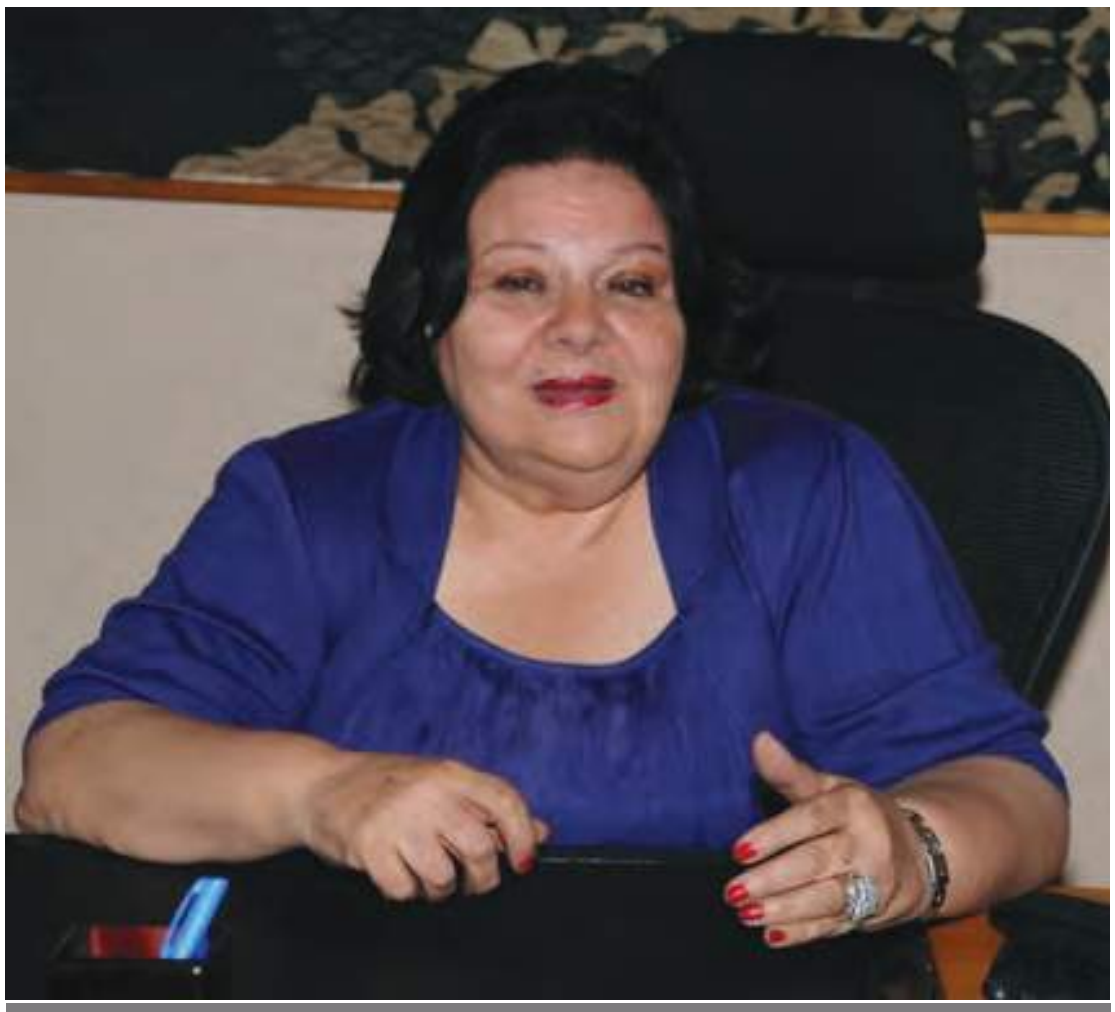

تراجع المسرح المستقل نتيجة لانخراط المستقلين في مسرح الدولة

د. هدى وصفي، واحدة من أبرز الأسماء في الحركة المسرحية المصرية المعاصرة، خريجة كلية الآداب جامعة عين شمس بتقدير امتياز مع مرتبة الشرف ثم حصلت على ماجستير في المسرح المقارن ثم الدكتوراه. قدمت الكثير للمسرح؛ من خلال دورها المميز في إدارة عدد من الهيئات المسرحية؛ مثل: «المسرح القومي، ومسرح الهناجر»، وقد عملت من خلال هذه المواقع على تقديم الأجيال الجديدة بعروضها التجريبية لسنوات طويلة، إضافة إلى أنها شغلت منصب مقرر لجنة المسرح بالمجلس الأعلى للثقافة لسنوات، فضلاً عن رئاستها لتحرير مجلة «فصول»، ومستشارة مجلة (ألف) الصادرة عن قسم اللغة الانجليزية والأدب المقارن بالجامعة الأمريكية، عضو المجلس الأعلى للثقافة وعضو مجلس أمناء الجامعة الفرنسية بالقاهرة، و جمعية دراسات الأدب العربي بجامعة اكس – ان بروفانس بفرنسا، رئيس قسم اللغة الفرنسية وآدابها بكلية الآداب جامعة عين شمس سابقا، ومستشار وزير الثقافة لليونسكو وملف الفرنكوفونية سابقا، ومسئول العلاقات الخارجية للمتحف المصري الكبير سابقا، عضو جمعية دراسات العالم العربي والإسلامي – السوربون- باريس، ولها مؤلفات عديدة بالعربية والفرنسية منها. تيارات النقد الأدبي الفرنسي في النصف الاول من القرن العشرين، فاعل الحوار في الكتابة المسرحية : الفرافير يوسف ادريس، طه حسين وأسطورة أوديب، تحليل البني الايدولوجية في الحرب في ارض مصر ليوسف القعيد، سارتر في مصر، الشعر العربي المعاصر، بالإضافة للترجمات: الليلة العذبة لتادوش كانتور ، زمن الكنيسة وزمن التاجر لجاك ليجوف .حصلت على وسام عيد العلم من الرئيس جمال عبد الناصر
ثم حصلت مؤخرا على جائزة الدولة التقديرية في الفنون ،فكان لنا معها هذا اللقاء .

حوار : عماد علواني

حصلتِ على جوائز وتكريمات عديدة .. ولكن ماذا تعني لك هذه الجائزة ؟

جائزة الدولة التقديرية لها معنى كبير، وقد سعدت كثيرا بحصولي عليها، واسعدني كثيرا التهاني التي تلقيتها بعدما ابلغني د. مصطفى الفقي و د. أشرف زكي أني حصلت عليها بالإجماع، ولو أنها جاءت متأخرة بعض الشيء، فقد كنت أتوقع أن تأتيني قبل ذلك، لاسيما وأني أستاذة جامعية بأكاديمية الفنون طيلة 15 عاما ولي نشاط ملحوظ في وزارة الثقافة المصرية متنوع بين إدارتي لمركز الهناجر للفنون والمسرح القومي والعديد من الندوات والمؤتمرات والفعاليات المحلية والدولية، وقد رشحت قبل ذلك لجائزة النيل ورشحت أيضا للتقديرية في الآداب ولم أحصل عليها ، ثم حصلت عليها مؤخرا في الفنون وقد رشحتني لها الجامعة التي تخرجت منها وهي جامعة عين شمس، ولكني حصلت على العديد من الجوائز منذ بداية حياتي العملية .

ما أبرز هذه الجوائز ؟

حصلت على وسام عيد العلم من الرئيس جمال عبد الناصر، فقد

تجربتي مع المسرح القومي عظيمة، فلأول مرة يتنافس القطاع الخاص لشراء مسرحيات من إنتاج مسرح الدولة

كنت الأولى على دفعتي بكلية الآداب جامعة عين شمس بتقدير امتياز، وحين كنت مديرا للمهرجان التجريبي لمدة ثلاث سنوات فوجئت بوزارة الثقافة الفرنسية تمنحني (وسام فارس في الفنون والآداب)عام 1993 ، ثم حصلت من فرنسا أيضا على (وسام ضابط في الفنون والآداب)عام 2002 ، ومنحتني ايطاليا بعد ذلك (وسام قائد في الفنون والآداب) لأنني كنت اعمل (كوميسير) لمجموعة من الأنشطة والفعاليات في عام 2004 عام (مصر- ايطاليا)، وقدمت الفرقة الايطالية وقتها عرض (أوبرا عايدة) تحت سفح الهرم، وقدمته مرة أخرى بمدينة الأقصر ثم دعيت من قبل المؤسسة الثقافية اليابانية للسفر وقضاء أسبوعين في اليابان ، وكانت هذه الدعوة بمثابة جائزة للشخصيات التي لها بصمة ثقافية في توثيق العلاقات بين مصر واليابان بعد ان قدمنا في الهناجر مسرحية (راشومون)، وشاهدت في اليابان مسرحيات تنتمي لمسرح (النو) والمسرح الحديث والحقيقة أنها كانت رحلة ثرية وممتعة .

ومع ألمانيا أيضا كنا ندعو مخرجات ألمان ومنهن ايفا ماريا التي أقامت ورشة بالهناجر بمجموعة من راقصي الباليه المصريين ومن هذه المجموعة تأسست فرقة الرقص الحديث بالأوبرا والتي يقدم بها المخرج وليد عوني عروضه الآن ومنهم كريم التونسي وكريمة ومنصور، و في هذا العام تمت دعوتي من ألمانيا في برنامج للشخصيات المعروفة أو المشهورة كجائزة من ألمانيا ، ثم قدمنا بعد ذلك مسرحية (فويتسك) لجورج بوشنر ، وقد دعيت أيضا من الولايات المتحدة الأمريكية ، وغيرها من الجوائز والتكريمات المحلية والدولية .

حصلت على العديد من الجوائز منذ بدأت حياتي العملية

ماذا عن تجربتك في إدارة مركز الهناجر للفنون ؟

كنت مديرة لمركز الهناجر للفنون منذ تأسس عام 1992 وقد كانت فكرته تقوم على المزاوجة بين الفنون المسرح والسينما والفن التشكيلي وهي فكرة وزير الثقافة وقتها فاروق حسني، وقد ظللت على إداراته حتى 2012 . وقد حاولت التقدم باستقالتي الا أنها رفضت . وقد أغلق هذا المسرح ثلاث سنوات بعد أن قدمنا مسرحية (القضية 2007) عن اليهودي التائه ليسري الجندي، وقد اثأر لعرض انزعاج السفير الإسرائيلي فأغلقه حبيب العادلي بحجة الحماية المدنية ثم الترميم وقيل ان المسرح يقدم عروضا تدعو لقلب نظام الحكم .. الخ الى ان افتتح مجددا في عام 2012 ، وكان فاروق حسني يصرف له ميزانيته كاملة، طوال هذه الفترة وكنا نستأجر مسرح (روابط) للفرق المستقلة التي ظلت تقدم عروضها لسنوات، فكنا نقدم 100ليلة عرض وكل فرقة كانت تعرض 3 ليال على المسرح ،ويصرف لكل فرقة 25 ألف جنية فساهم الهناجر بشكل كبير في تقديم الخدمة والحفاظ على هذه الكيانات .

* على ذكر الفرق المستقلة كيف تكونت هذه الفرق ولماذا تراجع دورها في الآونة الأخيرة ؟

المهرجان التجريبي هو الذي ساهم في تنشيط هذه الفكرة حيث تلاقى مع أفق توقع الشباب لتغيير شكل المسرح الموجود، فتلاقى مع رغبة الشباب في التغيير، إذ ملّ الشباب صيغ المسرح التقليدية، ومالوا إلى الاهتمام بالسينوغرافيا و التشكيل البصري وكل عناصر العرض.

وقد كنت أدفع بهذه الفرق حين كنت مديرا للتجريبي داخل تنظيم المهرجان نفسه، حيث كانت كل فرقة أجنبية تصاحبها فرقة من الفرق المستقلة لتساعدها في تجهيز عرضها على المسرح، مما يتيح لهم الفرصة بالاندماج مع هذه الفرق الأجنبية.

وكان من ابرز هؤلاء الشباب هاني عبد المعتمد، خالد جلال، خالد الصاوي والراحل خالد صالح والراحل محمد ابو السعود، واذكر أن أول العروض التي قدمت وقتها على الهناجر (مشاجرة رباعية) لاوجين يونسكو بطولة خالد جلال وإخراج هاني عبد المعتمد . ثم مسرحية (هذا هو انفي) بطولة خالد صالح ، و مسرحية (ديالو) لخالد سعيد . اما التراجع فجاء نتيجة لانخراط المستقلين مع مسرح الدولة مثل طارق الدويري وعبير علي ورشا عبد المنعم وغيرهم ، ربما لأنهم لم يجدوا المناخ الذي كنا نوفره لهذه الفرق في الهناجر أو روابط كما وضحت لك.

- وماذا عن تجربتك في إدارة المسرح القومي؟

تجربتي مع المسرح القومي كانت عظيمة، فقد قدمت 46 عملا مسرحيا منذ عام 1995 وحتى 2001، ولعلها لأول مرة في تاريخ مسرح الدولة أن يتنافس القطاع الخاص لشراء مسرحيات من انتاج مسرح الدولة مثل (يا مسافر وحدك) لنور الشريف و (جوازة طلياني) و الملك لير ليحيى الفخراني وهي مسرحيات حققت نجاحا كبيرا، اذكر انه بعد عرض مسرحية جوازة طلياني أنه تمت دعوتنا في ايطاليا وكانت فاعلية دولية، استضافت مجموعة من الدول قدمت مسرحيات للمؤلف الايطالي ادواردو دي فيليبو ، وتقدم كل دولة مشهد من مسرحياته بلغة البلد . كان المسرح القومي يقدم ثلاث عروض يوميا، عرض سوارية للمسرحيات الكبيرة وعرض ماتنية عبارة عن ريبرتوار مسرحي يقدمه مخرج شاب، وعرض ثالث بقاعة عبد الرحيم الزرقاني للمسرحيات المترجمة وكنا نشترط تقديم النص كما هو دون مساس بالنص الأصلي. وكان المسرح صباحا يعمل على مسرحة المناهج .

كما قدمنا أعمالا متنوعة لسعد الله ونوس والفريد فرج ولينين الرملي والست هدى لأحمد شوقي .

-كيف ترين مستقبل المسرح بعد جائحة كورونا التي يمر بها العالم الآن ؟

لاشك أن كورونا سيؤثر على مستقبل العالم كله وليس فقط على مستقبل المسرح، البعض يشير أنها مؤامرة لتقليص عدد البشر، هي كارثة لاشك، فمن غير المعقول ان العالم بكل هذه المعرفة ولا يستطيع عمل مصل .

- في الختام .. رسالة لتلاميذك ولطلابك ممن يطمحون الى التمثيل والوصول للسينما وشاشات التليفزيون

أنصح الشباب أن يبدأ بالمسرح ، فالمسرح التزام وتدريب وتمرين على استخدام آلة النطق كأرضية جيدة تصنع ممثلا على مستوى جيد .

بمناسبة حصولها على تشجيعية الدولة..

مروة عودة: لجوائز الدولة مذاق مختلف

أهدى الجائزة لأبى الروحي خالد جلال

مصممة الأزياء المسرحية د. مروة عودة .. مُدرس بكلية الفنون الجميلة جامعة المنصورة، خريجة كلية الفنون الجميلة قسم ديكور وأزياء مسرح وسينما وتليفزيون من جامعة حلوان، وهى أيضًا خريجة مركز الإبداع الفني الدفعة الثانية، أو كما تطلق هى عليها اسم «الدفعة الذهبية» وهي التي قدمت العرض المسرحى الشهير «قهوة سادة».. صممت الأزياء المسرحية للعديد من المسرحيات منها سلم نفسك والزائر وتسجيل دخول والإسكافي ملكًا والجلسة وحدث في بلاد السعادة وزى الناس والإلياذة، كما حصدت العديد من الجوائز الخاصة بتصميم الأزياء ومنها جائزة أفضل مُصممة أزياء فى المهرجان القومي للمسرح وجائزة الدولة للإبداع، وكان أخرها حصولها على جائزة الدولة التشجيعية فرع تصميم الأزياء المسرحية عن عرض «الإلياذة»، وعن تلك الجائزة وأسئلة أخرى كان لـ«لمسرحنا» معها هذا الحوار.

حوار: إيناس العيسوي

حدثينا عن كيفية مشاركتك في هذه الجائزة؟ ولم وقع اختيارك على هذا العمل للمشاركة به؟

كُنت أُتابع هذه الجائزة منذ فترة طويلة، وكُنت أتمنى بالتأكيد الحصول عليها، ولكنها كانت دائمًا تتخصص في السينوغرافيا وليست بالأزياء فقط، وقدمت بالفعل فيها ولكن لم يقع على الاختيار، إلى أن تم الإعلان عنها بتخصص الأزياء، وبالفعل تقدمت للاشتراك فيها، لأن أى تقدير من بلدي شرف لي وشيء يسعدني بشدة. والمسابقة تُتيح المُشاركة بأكثر من عرض، وبالفعل شاركت بأربع عروض وهم حدث فى بلاد السعادة إخراج مازن الغرباوى والجلسة إخراج مُناضل عنتر وزى الناس إخراج هاني عفيفي والإلياذة إخراج محمد حُزين، وهذه العروض هى التى انطبقت عليها شروط المُسابقة، التى من ضمنها أن تكون حديثة تم إنتاجها فى الثلاث سنوات الأخيرة من موعد التقدم للمسابقة، و أن تكون لم تحصل على أى جوائز من قبل، والحمد الله تم حصولي من خلال عرض «الإلياذة» على جائزة الدولة التشجيعية فرع تصميم الأزياء المسرحية، وشروط المسابقة هى التى جعلتني أتقدم لها بهذه العروض، كما تقدمت للمشاركة أيضًا بعرض تسجيل دخول إخراج هانى عفيفى، ولكن حصلت من خلاله بعد مشاركتي به فى المسابقة على جائزة أفضل مصممة أزياء من المهرجان القومي للمسرح، وبذلك لا تنطبق عليه شروط المسابقة.

-كيف ترشحتى لعرض «الإلياذة»؟ وكيف صممتى أزياء هذا العرض؟

عرض «الإلياذة» إخراج محمد حُزين وإنتاج بنك مصر، وهو يندرج تحت عروض الشركات، وأخبرني المُخرج محمد حُزين عن العرض وبالفعل جلست معه وقرأت النص، وبدأت أقوم بعمل تصميمات لاقت إعجابه الحمد الله، وبدأت التنفيذ، والعرض تاريخي أكثر، ولكنها حُقبة من التاريخ غير مُوثقة بشكل جيد، وهذا أتاح لى العمل فيها بشكل مُختلف وأعطاني مساحة من الإبداع. الشخصيات الرئيسية فى العرض آلهة، فكُنت أرغب أن أُظهر ذلك ، فبدأت فى اختيار خامات ليست من قماش عادى، استطيع من خلاله أن أُظهر أنه قماش معدني، حتى يظهرون كأنهم تماثيل، وساعدني فى إخراج الشخصيات بالشكل الذي كُنت أتمناه الماكير إسلام عباس، فقد أبدع فى الماكياج للشخصيات بشكل ملحوظ جدًا، والماكياج أضاف للملابس بشكل أبهرني، بعد ذلك بدأت فى اختيار ملابس باقي شخصيات العرض ، فحاولت أن اختار ما يتناسب مع المُتفرج العادي وبخاصةٍ أن جميع الممثلين فى العرض موظفين فى البنك، أي أن الجمهور سيكون مختلفا عن الجمهور المُعتاد فى المسرح، من عاشقين المسرح أو صحفيين أو نُقاد يستطيعون أن يُحللوا ما أقدمه، لذلك قمت بعمل بالتة لون تتناسب مع أي شخص عادى، يستطيع من خلالها بشكل بسيط أن يتعرف على الفريقين دون أي إجهاد لرؤية المُتفرج.

-ما الذى افتقدتيه فى الجائزة فى ظل الظروف الحالية؟

بالتأكيد أن أتسلم الجائزة بنفسي على المسرح، وأتشرف بسيادة الوزيرة وهى تسلمني الجائزة، التي أعتز بها جدًا، ولكن الظروف الحالية حتمت علينا ذلك، وليس لدى أى تفاصيل عن كيفية استلامها أو تفاصيل ما بعد الإعلان عنها، لأن الصحفيين هم من أبلغوني بفوزي بالجائزة، ثم شاهدت بثا مُباشرا على

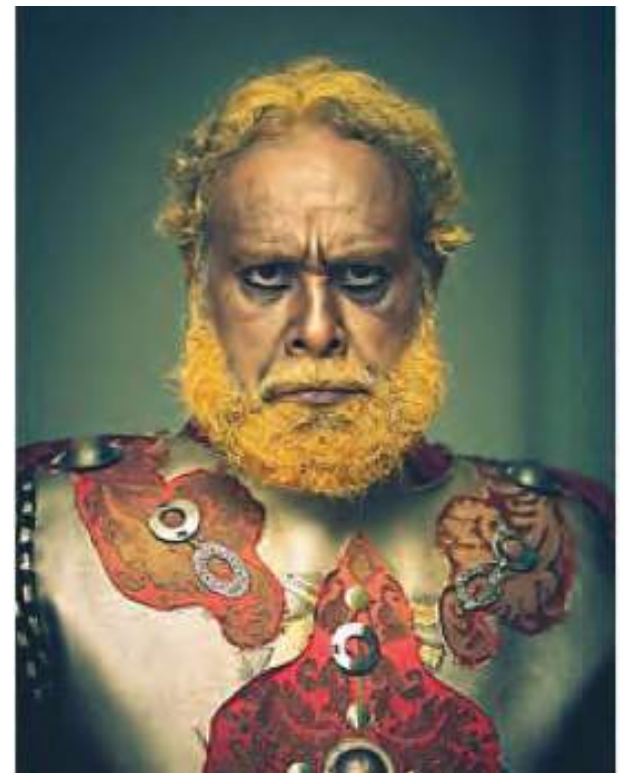

أتمنى تجديد ورشة الأزياء التابعة للبيت الفني للمسرح

قناة وزارة الثقافة، لمعالي الوزيرة الدكتورة إيناس عبد الدائم، واسمي تم ذكره ضمن الحاصلين على جوائز الدولة التشجيعية، ولكن رسميًا لم يتم إخباري بذلك، وسعادتي بالجائزة لم تجعلني أُفكر في أى أشياء أخرى.

ماذا تمثل لكِ هذه الجائزة عن غيرها من الجوائز التي حصلتى عليها؟ ولمن تُهديها؟

هذه الجائزة هى تقدير من الدولة لى، وتعطيني دفعة للأمام تجعلني أتجاوز أى صعوبات تواجهني فى العمل ، ليس فى هذه المسرحية فقط، وإنما فى كل أعمالي والمجهود المبذول فيها، الجوائز والتكريمات تجعلك تتغاضى عن أى جوانب سلبية قد تجعلك أقل حماسًا فى العمل، وعلى الرغم من حصولي على جوائز من خارج مصر، إلا أن الجوائز المُقدمة من الدولة لها مذاق آخر، وانتظرها بشغف خاص ومُختلف. بالتأكيد أُهدى هذه الجائزة لأبى الروحي د. خالد جلال، فبدونه لم يكن هُناك مروة عودة، فهو أول من آمن بى وأعطاني فرصة تصميم أزياء أول عمل فى حياتي «عنبر رقم واحد»، وجعلني أيضًا أقوم بتصميم أزياء مسرحية «الإسكافي ملكًا» على المسرح القومي، وفى هذا التوقيت لم أكُن قد حصلت بعد على شهادة تخرُجى، وأتذكر أن د. ناجى شاكر رحمة الله عليه كان يُدرس لى فى الكُلية وفى مركز الإبداع الفني، بعد حضوره أشاد بالعرض جدًا وقال مازحًا أنه مع كل تاريخه الفني لم يُقدم عرضًا في المسرح القومي، وأنا التي لم أحصل بعد على شهادة تخرجي فُزت بهذه الفُرصة، وكانت هذه العبارة إشادة منه ووسام على صدري.

-ما الجائزة التي كانت نقطة تحول في حياتك؟ وما أقرب الجوائز إلى قلبك؟

حصولي على جائزة الدولة للإبداع عام 2015 عن مُجمل أعمالي، وهى عبارة عن ستة أشهر يدرس الطالب فى أكاديمية الفنون في روما، وقد كان لها تأثير على حياتي ، فقد تعلمت «تكنيكات» مختلفة فى ورش الأزياء فى روما، وقدمت معرضًا لأعمالي، بالإضافة لتقديمي عرض أزياء عن الشخصيات الخُرافية فى ألف ليلة وليلة، ووجدت دعما شديدا هُناك، فقد وفروا لى كل الإمكانيات وكُل ما احتاجه لتقديم تلك الشخصيات بالشكلالذي لاقى إعجاب وتقدير من الجميع، وحتى هذه اللحظة أعمالي فى الأكاديمية هُناك، وعندما يُسافر بعض من أعرف يرسلون لى صورهم مع أعمالي وهذا يسعدني بشدة. كذلك فإن جائزة لجنة التحكيم الخاصة التى حصلت عليها من المهرجان القومي للمسرح عام 2007، عن عرض «عنبر رقم 1» هى أقرب الجوائز إلى قلبي، لأنها أول جائزة أحصُل عليها في حياتي، فلم أكُن قد تخرجت بعد، وكُنت أقوم بمشروع التخرج الخاص بى، ود. خالد جلال جعلني أقوم بهذا العرض وأنا مازلت طالبة في الكُلية، الأمر لم يكُن سهلًا، أن أقوم بمشروع التخرُج فى نفس الوقت الذى أقوم فيه بتصميم أزياء أول عرض فى حياتي، وقد حصلت على هذه الجائزة نظرًا لأن المهرجان القومي سابقًا لم يكُن به جائزة أفضل تصميم أزياء، كان به جائزة شاملة خاصة بالسينوغرافيا فقط، وأتذكر أن لجنة التحكيم كان بها الفنانة القديرة سميحة أيوب والفنان الكبير دُريد لحام، ونظرًا لإعجابهم بالعرض وإشادتهم بأزياء العرض، حصلت من خلاله على جائزة التحكيم الخاصة، وكُل مرة أحصل من خلالها على جوائز من المهرجان القومي للمسرح يكون لها فرحة خاصة ومختلفة، فقد حصلت بعدها من المهرجان القومى على جائزتين لأفضل تصميم أزياء، لذا هذا المهرجان له مكانة خاصة فى قلبي، لأننى حصلت من خلاله على أول جائزة في حياتى.

-ما سبب تخصصك فى مجال تصميم الأزياء وبخاصةٍ الأزياء المسرحية؟

د. داليا فؤاد هى من جعلتني أُحب مجال تصميم الأزياء، كانت تُدرّس لى فى الكُلية، وكانت ترى أن أعمالي مُتميزة، و تشجعني جدًا، وهذا ما أفعله الآن مع طلابي فى الكُلية، عندما أجد شخصا موهوبا ومُبدعا أُساعده قدر المستطاع بكل طاقتي، لأننى لمست جدًا فكرة التشجيع، وأدركت تمامًا مدى تأثيرها النفسى والعملى. بعد تخرُجى مارست تصميم الأزياء فى مجالات مختلفة، منها الفيديو كليب، بالإضافة إلى تصميم أزياء فيلم سينمائي ومسلسل تليفزيونى وهو «الرجل العنّاب»، وكان مُجهدا جدًا، وكنت أقوم باختيار ملابس المُمثلين أيضًا ك«ستايلينج» وليس تصميم فقط، وعلى الرغم من أن التقدير المالي للمسرح يكاد يكون الربع مُقارنةً بالسينما والتليفزيون، إلا أن المسرح له سحرٌ خاص، فى المسرح تستطيعين أن تقدمي أزياء لن ترتديها فى الحياة العادية، وتستطيعي أن تبتكري كما تشائين، .

ما هى المشاكل التي تواجه مصممي الأزياء فى المسرح؟

من وجهة نظري أكبر المشاكل التى تواجهنا هى الورش الفنية، حتى ورش البيت الفنى للمسرح، من يتوفى من الفنيين منهم كالمقص دار الذى كان موجودا هُناك لا يأتي بديل له، الورش تحتاج لتطوير كبير لكي تتناسب مع طبيعة الأزياء المسرحية، وهذا يجعلنا نعتمد على ورش خارجية، ما يعد إهدارًا للوقت والمجهود، لأنه لا يوجد خارج المسرح ورش خاصة بالأزياء المسرحية، و أتمنى أن يصبح لدينا ورشة أزياء متخصصة كورشة الأوبرا، وللأسف هذه الورشة متعلقة بعروض الأوبرا فقط، وأتمنى بالفعل أن يتم تجديد ورشة الأزياء التابعة للبيت الفني للمسرح.

-ما الذي يفتقده السينوغرافيون فى مهرجانات وتكريمات الدولة؟

بالتأكيد هذه التكريمات تكون تقديرا من الدولة للشخص، ولكن لا يوجد مهرجان متخصص خاص بالسينوغرافيين، أتمنى أن يكون لنا مهرجان خاص بال«السينوغرافيين» ممن هم خلف كواليس المسرح. فنحن نقوم بعمل معرض يُقام كُل عام فى الهناجر تابع للهيئة العالمية للسينوغرافيا والمعماريين وتقنيي المسرح OISTAT الذى يشغل نائب رئيسها وعضو مجلس إدارتها مُصمم الديكور والإضاءة م. حازم شبل. وبالتعاون مع وزارة الثقافة تم الاتفاق على إقامة معرض دولى للسينوغرافيين سيقُدم لأول مرة فى مصر وسيجمع العديد من مصممي الديكور والأزياء والإضاءة على مستوى العالم، وسيكون مساحة للسينوغرافيين لعرض أعمالهم، بالإضافة لاستفادة الطلبة ومحبي السينوغرافيا من هذه الأعمال، ولكن للأسف الظروف الحالية جعلتنا نتوقف بعض الشيء ولكن إن شاء الله أعتقد خلال عام سنقُدم هذا الحدث، الذى سيكون نقلة فى عالم السينوغرافيا فى مصر.

المهرجان القومي له مكانة خاصة في قلبي فمن خلاله حصلت على أول جائزة في حياتى

بعد حصولها على جائزة الدولة التشجيعية فى التمثيل المسرحى ..

سلوى أحمد: اعتبر الجائزة اعتراف رسمي من الدولة بموهبتي

افتخر بكوني ابنة الثقافة الجماهيرية ومسرح الجامعة

الممثلة السكندرية سلوى أحمد، هى خريجة كلية الآداب قسم مسرح، قدمت ما يقرب من خمسين عرضًا مسرحيًّا منها سكة السلامة وميس جوليا وشفيقة ومتولي وسالومى والقصة المزدوجة للدكتور بالمى وساحرات سالم و ازميرالدا وقواعد العشق الأربعون ونساء شكسبير وشق القمر، شاركت في فيلم أسوار عالية الذى لم يعرض بعد، كما شاركت فى العُديد من المسلسلات منها رسائل وقيد عائلي وممنوع الاقتراب أو التصوير وأبو العروسة الجزء الأول وملاك وحكاية حياة، حصلت على أربع عشرة جائزة أبرزهم أفضل ممثله بالمهرجان القومي للمسرح وأفضل ممثله بمهرجان نقابة المهن التمثيلية وأفضل ممثلة على مستوى الجامعات أكثر من مرة، بالإضافة إلى حصولها على العديد من الجوائز الدولية والمحلية، وكان أخرها حصولها على جائزة الدولة التشجيعية في التمثيل المسرحى عن دور «الخالة» في مسرحية شق القمر، وهى من إنتاج الهيئة العامة لقصور الثقافة، وعن تلك الجائزة وأسئلة أخرى كان ل»لمسرحنا» معها هذا الحوار .

حوار: إيناس العيسوي

-تهانينا لكِ على جائزة الدولة التشجيعية في التمثيل المسرحى، حدثينا عن كواليس تقدمك للجائزة ؟ وما سبب اختيارك للمشاركة بهذا العمل؟

لقد شاهدت الإعلان الرسمي للمسابقة على الصفحة الرسمية لوزارة الثقافة على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، وبعد قراءة الإعلان وجدت أن جميع الشروط الحمد الله تنطبق على، ومن ضمن هذه الشروط أن لا بد أن يكون العمل المُقدم أو الدور الذي تقدمت به للمسابقة إنتاجا حديثا، وهذا السبب الذي جعلني تقدمت للمسابقة بهذا العرض، ولكن الحقيقة أن لدى عروض وأدوار كثيرة كنت أتمنى أن يكون تقييمي من خلالها، لأن جميعها من وجهة نظري يستحقون التقدير وأن تُنسب إليهم جميعًا الجائزة، لذلك أرى أن هذه الجائزة عن مجمل أعمالي المسرحية، التي اعتز بها جميعًا وأتشرف بكل مخرج عملت معه، دون التحيز لمخرج عن الآخر، فالعمل المسرحى أساس نجاحه أنه عمل متكامل، دون التحيز لعنصر عن الآخر.

- حدثينا عن دور «الخالة» في مسرحية «شق القمر» الذى حصلتى من خلاله على جائزة الدولة التشجيعية ؟

دور «مريم» «الخالة»، هو دور مُختلف، ثرى ومُتنوع ، كوميدي وتراجيدي ، هو دور مُختلف وجديد على، فلم أُقدم هذه النوعية من الأدوار من قبل، وبمجرد قراءتي للدور أحببته جدًا، وبدأت العمل عليه، وكُنت بالفعل مستمتعه به جدًا.

و كان ضمن عروض الثقافة الجماهيرية، إنتاج الهيئة العامة لقصور الثقافة عام 2016.

-ماذا تمثِل لكِ هذه الجائزة؟ ولمن تهديها؟

على الرغم من حصولي على العديد من الجوائز قبل ذلك، إلا أن هذه الجائزة أراها من وجهة نظري مختلفة تمامًا عن كل ما حصلت عليه سابقًا، فهذا اعتراف وتقدير من الدولة بموهبتى. وبالتأكيد أهدى هذه الجائزة لروح والدى رحمة الله عليه، فأنا دائمًا أهديه كل جوائزي، لأنه كان أول من آمن بى واقتنع بموهبتي، وكان يشجعني ويدعمني دائمًا. و شكرًا لكل شخص وقفت أمامه أو معه أو بسببه على خشبة المسرح، جزيل الشكر لكل دكتور درّس لي في كلية الآداب قسم مسرح ولكل المخرجين الذين عملت معهم ولكل زملائي وكُل المسرحين، فهذه الجائزة هى جائزتنا جميعًا، جائزة كُل المسرحين وكُل السكندريين، وتكفيني فرحة كُل من هنأني بهذه الجائزة، فهم لم يفرحوا بى بقدر ما فرحوا معى، وهذا شىء أسعدني بشدة.

-ما هو مقياس اختيارك للدور أو قبول ترشحك له ؟

بمجرد قراءتي للعمل وانسجامي معه وإحساسي أنني استطيع من خلاله تقديم شىء مختلف، وأنه سيكون إضافة لى، بالإضافة إلى

مسرح الثقافة الجماهيرية هو القلب النابض للمسرح

أنني يجب أن أشعر أن الدور لمس روحي وقلبي.

-هل تهتمين بالاستماع إلى رأى النقاد في أعمالك ؟

بالتأكيد أهتم برأي النقاد والجمهور، لأنهم هم مرآتي، واهتم جدًا بالأخذ برأيهم ، ففى حالة أن كان النقد سلبيا، فهذا يجعلني أكثر حماسًا لتعديل الأخطاء أو النقاط السلبية ، أما إن كان النقد إيجابيا، فبالتأكيد يعطيني طاقة وسعادة ودفعة للأمام.

-هل ترين أن لدينا أزمة في التمثيل وبخاصةٍ في المسرح ؟

بالعكس تمامًا، هُناك الكثير جدًا من الممثلين الموهوبين، ومنهم مواهب غير عادية ومتميزة، لديهم طاقات مسرحية عظيمة، و يعملون بإخلاص شديد جدًا للمسرح، ويهتمون بأدق التفاصيل وينفقون على أعمالهم من أموالهم الخاصة وأحيانًا كثيرة تكون الأعمال من إنتاجهم الخاص. أنا واحدة من الناس الذين عاشوا هذه التجارب، و افتخر بأنني ابنة الثقافة الجماهيرية ومسرح الجامعة، بالإضافة إلى أنني شاركت بالعديد من العروض فى البيت الفني للمسرح. إن عشقنا للمسرح يجعلنا نعمل على عروضٍ لشهورٍ طويلة وننفق من أموالنا الخاصة عليها ونهتم بكل التفاصيل من إكسسوارات وملابس وديكور، حتى لو صنعنا ذلك بأيدينا، لنُخرج ليلة أو ليلتين عرض، وهذا يؤكد أن ليس لدينا أزمة تمثيل مسرحية، رُبما الأزمة فى عدم تسليط الضوء على المسرح ، فالمسرح حاضر فى الدولة الآن من خلال البيت الفني للمسرح والثقافة الجماهيرية فقط، حتى لم يعُد لدينا عروض تُجارية كعروض النجوم الكبار عادل إمام وسمير غانم وفؤاد المُهندس (يرحمه الله)، فالمسرح الآن به طفرة كبيرة ولكن لا يتم تسويقه بالشكل الذي يليق به.

-من وجهة نظرك هل لدينا أزمة في الكتابة المسرحية ؟ وإن كان فكيف نعالجها ؟

لا أعتقد أن لدينا أزمة في الكتابة المسرحية، ربما لأن معظم الروايات التي نقدمها عن روايات عالمية، رُبما نقوم بإعدادها، ولكنني أرى أن لدينا ما نقدمه من نصوص مسرحية.

- ما رأيك في مسرح الثقافة الجماهيرية ؟

مسرح الثقافة الجماهيرية هو قلب المسرح النابض، فيه المواهب الحقيقية والأشخاص الذين يقدمون الفن للفن، وليس من منطلق أن المسرح هو مورد رزقهم، لا يعملون من أجل المادة، وإنما يقدمون أعمالهم ويعملون بروحهم وباهتمام، و يبذلون مجهودًا على مدار شهور عدة حتى يخرجون للجمهور ليلة أو ليلتين عرض.

- ما أبرز قضايا ومشكلات المسرحين وبخاصةٍ الممثلين المطروحة الآن على الساحة ؟

المسرحيون هم جمهور بعضهم البعض، فكلٌ منا يشاهد عرض الآخر، فالمسرح أصبح مظلوما فى الآونة الأخيرة وبخاصةٍ مع انتشار وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتاعى، فللأسف لم يعُد هناك جمهور للمسرح، في النهاية المسرحين هم ممن يُشاهدون عروض بعضهم البعض، ولكن هذا لا يمنع أن كثيراً منا أصبح يخرج للفيديو والسينما والدراما.

-هل مازال المسرح يحتاج الى المزيد من اهتمام الدولة بالجوائز والمهرجانات ؟

الدولة بها مهرجانات وجوائز كثيرة، فنحن بالفعل لدينا انتعاش واهتمامًا بالمهرجانات والجوائز ، فلدينا المهرجان القومي للمسرح والمهرجان التجريبي، بالإضافة إلى جوائز الدولة التى من ضمنها جائزة الدولة التشجيعية.

- ما الذي يحتاجه المسرحيون بعد أزمة كورونا ؟

بالتأكيد يحتاجون إلى أن يعودوا للمسرح من جديد، فرغم الأزمة الحالية، إلا أنهم لم يستسلموا ويُقدمون بعض المشاهد أونلاين، رُبما بهدف الضحك أو اللعب، ولكن فى حد ذاته أجده شيئًا حسنًا، لأن المسرح فى دمائنا جميعًا، فنحن نُحاول أن نعمل بالمتاح، وأتمنى أن تنتهي الأزمة الحالية، وتعود الحركة المسرحية من جديد، وتلك الأزمة جعلت لدينا وعى أكثر، وجعلت كُلٌ منا يستغل فترة تواجده فى المنزل ويبحث عن ما يفتقده ويُحاول إصلاحه.

- بعد تميز العديد من المسرحين فى الدراما الرمضانية، ما رأيك فيها وفى أدوارهم ؟

الحمد الله هذا التميز يعطينا أمل، فقد كان لي فى دراما رمضان العام الماضي وما قبله عملين هما مسلسل رسائل وممنوع الاقتراب أو التصوير، وبالفعل كان هُناك أكثر من مسرحي مُشارك فى الدراما الرمضانية لهذا العام، وهذا يجعلنا نشعر أن كُل ما سبق لم يذهب هباءً، وإنما هى خطوات، حتى وإن كانت مُتأخرة بعض الشيء، فالوقت والسنوات التى تمضى تجعلنا نكتسب خبرة ومكانة أكبر على المسرح.

-ما الذي يحتاجه المسرحيون حتى لا يهجرون المسرح بحثًا عن الشهرة والمال فى الدراما والسينما ؟

أن يُرى المسرحي بشكل جيد، أسعد لحظات ممثل المسرح تحديدًا، هى لحظة مواجهته بالجمهور وبخاصةٍ فى التحية، وكأنه يحصل على مكافأته وهى الـ»سوكسيه»، ولكن السينما والتليفزيون شيء وقتي، وربما يقوم بذلك لأنه يحتاج للمال أو يحتاج للمشاركة والتواجد، إنما المسرح فهو حالة مختلفة تمامًا.

- من هم المسرحين الذين تأثرت بهم ؟

أعشق العظيمة سناء جميل والقديرتين سُهير البابلى وسُهير المُرشدى، مع حفظ الألقاب بالتأكيد، لقد تأثرت بالكثيرين، لأن أساس الفن هو المسرح، وهذا من قديم الأزل، من أيام الفنان نجيب الريحاني والفنانة مارى مُنيب، كُل هؤلاء مسرحين، نُشاهدهم منذ نعومة أظافرنا ونتعلم بالتأكيد منهم جميعًا.

-ما الذي يفتقده المسرح المصري ويوجد في المسارح العربية والعالمية ؟

مازلت عند رأيي كما ذكرت سابقًا، للأسف نحن جمهور زملائنا وهم جمهورنا، المسرح يحتاج أن يُلقى عليه الضوء أكثر، ويحتاج اهتمام بشكل أكبر، فعلى سبيل المثال، العرض المسرحى نعمل عليه لشهور عدة، وبعد كُل ذلك أطول فترة مُمكنة لتقديم العرض المسرحى فى مسرح الدولة شهر، أي ثلاثون ليلة مسرحية فقط وينتهى، ولكن عندما أُقدم عملًا في السينما أو التليفزيون في النهاية هو عمل مُصور بجودة عالية، ومن المُمكن أن يُذاع كثيراً دون توقف، نحن نحتاج وبشدة فى المسرح تصوير جيد لأعمالنا ووسيلة دائمة لعرضه سواء بشكل حي أو عرضه بتقنيات وجودة جيدة لا تفقده الصورة الحقيقية له.

-ما الجديد لديك ؟

كُنت قبل الحظر أُصور مع الأستاذ إبراهيم فخر مسلسل ملاك بطولة الفنان كريم فهمي، ولكن للأسف مع ظروف الكورونا والحظر الكثير من الأعمال توقفت، ونحن نستعد الآن لاستكمال العمل إن شاء الله، وليس لدى خطة مسرحية جديدة بعد، وذلك نظرًا للظروف الحالية، والمسرح له تجهيزات وتحضيرات خاصة ، وبالتأكيد أتمنى أن أُقدم عملًا مسرحيًا قريبًا، لأنني أفتقد المسرح بشدة.

للأسف المسرح ليس له جمهور من غير المسرحيين

الزوبعة..

برؤية حداثية تنهل من ثقافة العصر بوعي يقظ

بطاقة العرض

اسم العرض: الزوبعة

جهة الإنتاج: التربية النوعية جامعة الزقازيق

عام الإنتاج: 2020

تأليف : محمود دياب

إخراج : محمد النجار

همت مصطفى

شكلت حقبة الستينيات بالقرن العشرين مرحلة هامة من تاريخ مصر الحديث، وكذلك بالفن والثقافة بالمجتمع المصري والعربي أيضًا، وانتقلت بدورها إلى المسرح المصري في نصوصه وعروضه، حيث زخر بالعديد من المؤلفين الذين حاولوا محاكاة قضاياهم السياسية والاجتماعية حينذاك بنقل واقعي لمختلف البيئات المصرية في نصوصهم، و التعمد مع ذلك إلى استلهام الموروث الشعبي في كتابة التاريخ ونقله من جديد بالفنون وفي مقدمتها فن المسرح، وكان من بين هؤلاء أحد أقطاب المسرح المصري فى الستينيات حيث مرحلته الذهبية المؤلف الراحل محمود دياب الذي قصد في إنتاجه القصصي والمسرحي أن يتعرض للأزمات الحياتية الحقيقية ببلاده، وللقضايا المصرية و العربية المتفاقمة التى عاصرها، وكان من بين نتاجه الإبداعي ،أن قدم مسرحية " الزوبعة " عام ١٩٦٦، التي تُرجمت لأكثر من لغة ، كما حاز عنها جائزة منظمة اليونسكو وأشاد بها الكثير حينذاك نصًا وعرضًا، واستمر انجاذب الكثير من المسرحيين لتقديمها دومًا في مختلف العقود الماضية بالقرن العشرين وحتى سنواتنا وأيامنا الأخيرة، فنشهد تقديمها من جديد ضمن فعاليات مهرجان إبداع المسرحي في دورته الثامنة لعام 2020 الذي تنظمه وتقيمه وزارة الشباب والرياضة لتكون " الزوبعة " برؤية حداثية تنهل من ثقافة العصر بوعي يقظ ، وهوية المجتمع المصري الحالي من إعداد وإخراج محمد النجارلفريق التربية النوعية لجامعة الزقازيق .

ارتكزت مسرحية " الزوبعة " اتفاقًا مع نص محمود دياب ، وغيره من نصوصه على طرح ثنائية الشأن الداخلي، والخارجي لأحد المجتمعات، مستهدفًا نقل علاقات مجتمعية ضيقة خاصة ونماذج متباينة من أنماط التواصل لهذا المجتمع ، وطرح صورة وافد أو غريب يحمل الحقيقة كشعلة ضوء في ظلام دامس، كما اعتمد دياب بنصه، واتضح بمسرحية " الزوبعة " للنجار على محاكاة الفن لثنائية أخرى هي صورة المركز، والأطراف متمثلة بين المشاركين في الفعل ودفعه نحو التطور، ومن ثم التصاعد والتأزم تمثلت في غالبية أهل القرية ، ورافض له يقاومه، ويحاول هذا الرافض أحيانًا منع انتشار الفعل وسلوكيات تماثله، والوقوف بقوة لمحاربة عدوى انتشار سلوك مجتمعي ما عواقبه وخيمة وجاثمة، ويقدم بعالم مسرحية " الزوبعة" نصًا وعرضًا هذا الحصار القائم بين مركز وهن هش لمجتمع قروي، و أطراف طامعة لها مكاسب تسعى لتحقيقها تدفع بالآخرين بالعيش والحصار في غياهب وظلمة الشائعات، كما نشهد فعل الفرد، وسلوك الجماعة المتوارث دون وعي أو تفكير كالإنزلاق في هوة القطيع السحيقة، والتي تسقط فيها هذه الجماعة بقصد أوتدفع إليها قسرًا، فمنذ البداية بالنص والعرض يقدم لنا حال أحد القرى بالمجتمع المصري، وأبنائها من الصبية والآباء والجدود، وتعاقب أجيالها وتشابه سلوكياتهم، فبتصاعد الأحداث نشهد تأكيد الظلم الواقع على إحدى أسر هذه القرية والتي يُتهم ربها وعائلها ظلمًا بارتكاب جريمة لم تقترفها أياديه، ويحكم عليه بالسجن لمدة عشرين عامًا بسبب شهود الزور ضده من بعض أهل القرية، في مقابل ذلك تطغى حالة الصمت من الكثير من أهل القرية الذين يمثلون صورة الجماعة أو القطيع إزاء ما يحدث .

وفي مسرحية " الزوبعة " تُقدم لنا الجماعة وهي مجتمع من أهل الريف المصري عميانًا سلبت بصيرتهم الشائعات وهي العُصابة التي كانت حاجزًا بين رشدهم ،وهم معصوبين بها تمامًا، كانت الجماعة هنا طاغية قادهم سلوكهم المتوحش عندما دفعوا بأحد أبرياء القرية المسالم "حسين أبو شامة" للسجن عشرين عامًا بعد أن اتهموه ظلمًا بارتكابه لجريمة قتل قيدت بالبداية ضد مجهول ففاعلها لم يستدل عليه ، وبعد أن قادوه نحو سجنه الطويل القاسي، سلبوا أرضه من بين أيادي أبنائه، و منعوا عنهم حقوقهم ، وبعد قضائه لمدة العقوبة التي لم تقترفها يداه سمعوا قولًا بعودته فترقب ذلك وجهاء القرية وكل أهلها ، وخشية انتقامه المنتظر لما تلقاه منهم ، فشرعوا يهرولون نحو رد ما سلبوه منه ومن أبنائه من منزلٍ ومالٍ وأرضٍ، لكن تنقضي شائعة عودته التي زلزلت حياتهم ومعيشتهم ، ويتبيّن لهم أنه مات من قبل في سجنه كبدًا ، فيعودوا إلى ما كانوا عليه من ظلم جور لآخر غير مدركين مأساتهم الحقيقية، وتبدأ إشعال نار أخرى بإشاعة جديدة تُسقط وابل يصم آذانهم بكلمات لا صحة لها وتحدث ظلم كبير لأحدهم، وبوار جديد وهواء لوثته الأفواه بالكلمات ، واستكملوا حياتهم نحو عمى جديد .قدم المخرج المُعد محمد النجار في " الزوبعة " تحديثًا معاصرًا عن شخصيات دياب في نص الستينيات، واعيًا لأنماط شخصياته الدرامية الجديدة،ولبيئات الفلاحين في المجتمع المصري الحالي ، مبتعدا عن نقل صورًا لهؤلاء الفلاحين الذين اعتاد المشاهد عليهم من خلال الدراما التلفزيونية، وأفلام السينما حيث تنقل ملامح سمات الشكل الخارجي بلهجة واحدة ثابتة استقرت في الأذهان، وملبس واحد للمرأة أو الرجال بصورة متكررة، فاتكأ النجار إلى استحضار مجتمعات داخلية متباينة من مختلف قرى ومراكز محافظة الشرقية الحالية بلهجات متباينة من أقاصي غرب المحافظة ، وابتعد عن لهجة "الزقازيق" التي تماثل لهجة العاصمة محدثًا بما قدم الدهشة ، والغرابة بالمحلية الشديدة بحوار الشخصيات الدرامية بالمسرحية والتي صنعت الكوميديا بوضوح وقوة،

وامتاز من بين الشخصيات أداءًا، و خلقًا لسمات شخصية الفلاحة المغايرة باللغة اللفظية التي امتلأت بمفردات بيئة قروية معاصرة بالشرقية تخصها وتميزها عن غيرها ، ولغتها الجسدية المميزة " الخالة زكية " التي ألبسها سمات أكثر تفصيلًا ووضوحًا عن شخصية دياب وتواصلا مع شخصيات المسرحية الأخرى لينتج محاكاة حداثية معاصرة لمجتمع الشرقية الذي يزخر بشخصيات درامية لاحصر لها ولينبهنا نحو الاختلاف الكبير بالريف المصري بكل بيئة أو قرى متجاورة، وبكل محافظة مصرية عن غيرها وتمازج أنماط شخصياته بين شخصيات تحيا وتعيش بالريف أو وافدة عليه لاتتسم بقالب متعارف عليه ليقدم العرض أنماطًا جديدة للشخصية وتخصه وحده .

ارتدت شخصيات" الزوبعة " ملابس متنوعة بين الجلباب الفلاحي وبين الزي البدوي، وبين ملابس متداخلة بألوان زاهية ليوضح أن ملامح الريف المصري لم تعد تظهر جلية للآخرين بالملبس الواحد فقط كالسابق وتداخل ثقافة الملبس

علاقات بين الشخصيات مغايرة بإيقاع سريع متدفق كإيقاع الحياة بالقرن الواحد والعشرين مؤكدًا علي خطر إطلاق الشائعات ، فشائعة قتل البرئ بيد البرئ أصابت حياة أسرة بالدمار ،وشائعة انتقام الميت من الحي أهلكت حياة أهل القرية فكانت الشائعة كالشرارة التي انتشرت منها نيران عالية لاتخمد أبدًا بينما لا تذر دومًا غير الهشيم بلا فائدة ، وتنتقل النيران لتحاصر سماء الفلاحين وأراضيهم لانشغالهم بالقيل والقال فتصاب أرضهم وكنزهم الأكبر بالبوار ،و النار تشتعل و كثيرًا من مستصغر الشرر، وانتشارها يصبح كالوباء.

قدم ديكور المسرحية تصميم آلاء غايث طابعًا مغايرًا عن ملامح بيئة الريف التي يذهب لها العقل الجمعي فقط نحو رموز المجتمع الفلاحي المستهلكة بنقل الأرض الزراعية وحيوانات القرية ، ونقلت رؤية تجريدية رمزية تمثلت بألوان فسفورية متداخلة لإثارة العقل وإيضاح تداخل الحقيقة الغائبة بحياة ضبابية، واعتمدت موسيقي المسرحية تأليف محمد ناجي أحيانًا على الآلآت الشرقية والوتريات التي صاحبها أداء الممثلين بالغناء الجماعي في افتتاحية ونهاية العرض بأشعار اعتمدت على التناص من التراث الشعبي لإحدى أغنيات الريف المصري التي كانت ومازالت تترد في الكثير من ليالي العرس لتأكيد هوية العرض وانتمائه للمجتمع الريفي .

مسرحية " الزوبعة " في 2020 قدمها فريق المسرح بكلية التربية النوعية بجامعة الزقازيق برؤية جديدة حداثية تنهل من ثقافة العصر وهوية المجتمع المصري الحالي من إعداد وإخراج محمد النجار بفريق ينقل هويته المحلية و المعاصرة .

للمصريين، وتأكيدًا لحدوث قضية العرض التي تمثلت في الشائعات واختراقها للأمن والسلام الداخلي للإنسان حدثًا مجتمعيًا يحدث لمختلف الشخصيات، وبيئات المجتمع الواحد التي تزخر بأنماط متعددة تتعايش معًا ، كما استخدمت بمسرحية الزوبعة اكسسورات الممثلين كشخصية درامية لها دورها في دفع الأحداث وتحريكها ، ووظفت لأكثر من دلالة فكرية فمثلت عصابة الرأس السوداء التي أحاطت رؤوس جميع الشخصيات كوابيس خانقة لهم ، وفي صورة أخرى تُصدع رؤوسهم كالمرض العضال ، وحملوها بصورة ثالثة مع تعبيرات جسدية أكفان ثقيلة، و رابعة يلوحون بها في عديدهم على الموتى مظهرًا للحداد ، وفي صورة مسرحية أخرى شكلت العصابات السوداء للأعين غمامات حاجبة كونها الشائعات تحيل بين رؤيتهم للحقيقة وتسلبهم بصيرتهم.

تخطى الزمن الدرامي لمسرحية الزوبعة المقدمة لنا بعام 2020 زمن الأحداث بنص محمود دياب الذي قدمه في ستينات القرن العشرين، ليقدم الزمن الدرامي بزمننا الحالي بطرح قضية الشائعات التي تغيرت مظاهرها ونتائجها للفرد وللجماعة بينما استمرت بحقب زمنية كثيرة ولم تختفي أبدا، في تأكيد أنها أزمة اجتماعية لاتختفي أبدا في المجتمعات الإنسانية كلها وخصوصًا بالمجتمعات العربية والمصرية،وكسرت المسرحية قالب الشخصيات النمطية بالريف المصري مبتعدة عنها في ملامح جديدة، ونقلت حياة الريف من الإيقاع الهادئ المعتاد إلى الصخب ، و خلق

كوميديا الأيام السبعة..

والوعى بكوميديا العبث السوداء

بطاقة العرض
أسم العرض: كوميديا الأيام السبعة
جهة الإنتاج: فرقة دمنهور
عام الإنتاج: 2020
تأليف: على عبد النبى الزيدى
اخراج: محمد الحداد

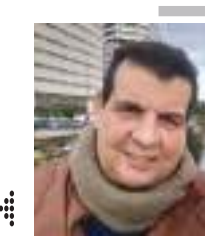

أحمد هاشم

فى إطار العروض المسرحية التى أنتجتها الإدارة العامة للمسرح هذا الموسم 2019/ 2020 قدم المركز الثقافى بدمنهور العرض المسرحى الهام "كوميديا الأيام السبعة" لمؤلفه العراقى "على عبدالنبى الزيدى" التى تشكل كتاباته الروائية والشعرية والمسرحية عالما متفردا لما يعالجه من أفكار، وكذلك كيفية معالجته لأطروحاته الفكرية فيما يعرض له من موضوعات, وقد فازت بعض رواياته بجوائز مهمة محليا وعربيا, وكذلك معظم نصوصه المسرحية التى تشكل فى مجملها مشروعا يعرف الكاتب ملامحه ويسعى الى اكتماله, ومن أعماله المسرحية "يارب, تحوير, أولاد الخايبة, مطر صيف, هى التى رأت, وعاشوا عيشة سعيدة", بالإضافة الى "كوميديا الأيام السبعة" التى قدمتها فرقة "دمنهور" إخراج الشاب "محمد الحداد" فى أولى تجاربه فى إطار ما استحدثه الفنان "عادل حسان" منذ توليه الإدارة العامة للمسرح بمسمى التجارب النوعية, الى جانب عروض "نوادى المسرح, والفرق المسرحية بشرائحها المختلفة

وكمعظم أعمال المؤلف "على عبدالنبى الزيدى" المسرحية يتناول العرض الواقع الصادم لشعوب الأنظمة الإستبدادية وسحقها لمواطنيها, وعبث تلك الأنظمة الإستبدادية فى ممارساتها لشؤون الحكم, وما تصدره من فرمانات عبثية واجبة التنفيذ وغير قابلة للمناقشة أو المراجعة, يكون من نتيجتها مزيدا من سحق شعوبهم بينما هم يرتعون مستمتعين بكل ما حرموه على مواطنيهم.

ويقيم العرض بنيته عبرشبكة علاقات محدودة تتشابك بين ثلاث شخصيات على الرغم من أهمية وخطورة ما تطرحه, حيث يقتحم طاه بيت زوجين شابين فارضا نفسه كطاه للمنزل المتواضع الذى يعكس الشريحة الإجتماعية المنتمى إليها صاحبا البيت, المتزوجين من خمس سنوات, ولم ينجبا بعد, وينتميان الى شريحة ما من شرائح الطبقة المتوسطة المشكلة لعصب كل المجتمعات,ومن ثم لا يحتاجان الى طاه إلا أنه قد جاء ـ كما يخبرهما ـ كطاه للبيت وليتعرف على حياتهما البائسة وأحوالهما الإقتصادية المتردية التى يجب أن تتحول الى الأفضل فهذا هو حلمه الأبدى, وهو فى هذه المهمة السامية بصحبة كلبه المخلص الحارس له, وهى مهمة عامة حيث انطلق زملائه الطهاة بصحبة كلابهم الحارسة فى كل مكان لنفس المهمة السامية.. وقد ترك الطاهى كلبه بالمطبخ ليلتهم كل ما به من طعام, بعد أن عبث بكل محتوياته, ما أدى الى وفاة الكلب إذ سبق وأن وضع الزوجان السم بالمطبخ للخلاص من الفئران والقطط وغيرها من القوارض والحشرات, وبوفاة الكلب لم يصبح أمام الزوجين فرصة لرفض مهمة الطاهى, إذ يتهمهما فى التورط بقتل الكلب, ومن ثم عليهما أن يخضعا للعقوبة التى تحددها القوانين بالبلاد, فعليهما دخول السجن أو قضاء أسبوع دون تناول الطعام, ومع اختيارهما الخيار الثانى كان على الطاهى أن يقيم معهما طوال الأسبوع للمراقبة والإشراف على تنفيذ العقوبة, وتنعكس الأوضاع إذ بات على الزوجين إعداد الطعام للطاهى الذى كان قد جاء إليهما كطاه للبيت فبات يختار ما يرغب به من أطعمة يلتهمها مستمتعا, بينما هما يكتفيان بالنظر إليه رغم الجوع المتزايد كل يوم عن سابقه, ولا يتوقف الأمر عند هذا الحد, بل كان عليهما خضوعا لأوامره أن يقوما بتسليته فى أوقات فراغه, فمرة يطلب منهما التسرية عنه بالرقص حتى الإعياء, ومرة يطلب منهما تقديم مشهد تمثيلى لتسليته للتخلص من حزنه على وفاة كلبه, بينما هو مستمتعا بخضوعهما وانسياقهما لأوامره, والنظر فى عيونهما الذليلة ولعابهما المسال على

الطعام المحرومين منه, والجوع يشتد قرصا على بطنيهما يوما بعد آخر, ودفعهما قسرا على الهتاف بحياة الكلاب "نموت نموت وتحيا الكلاب", وتستمر تلك الممارسات العبثية حتى اليوم السابع الذى يعبر فيه الطاهى عن حزنه لإنتهاء تلك المهمة السامية, بينما يتنفس الزوجان الصعداء بعد كل ما أصابهما من إنهاك وهزال, وتقييد لحركتهما داخل غرفة المعيشة (الصالة) مغلقة النوافذ والشرفات, ووطأة الإنهزامية والإنسحاق أمام جبروت وسلطة وأوامر ورغبات الطاهى العبثية, ويتهاوى الزوجين على مقعدين مستندين الى الطاولة حتى إشراقة اليوم الجديد, وسماع مايشير الى وجود حياة طبيعية خارج المنزل حيث تتناهى الى الأسماع زقزقة عصافير وصياح ديك لا يتفاعل معها الزوجين فقد فارقا الحياة.

والمسرحية على هذا النحو تنتمى الى تيار المسرح العبثى الذى عرفه العرب بداية من ستينيات القرن المنصرم عبر كتابات "يوجين يونسكو, صمويل بيكيت, وفرناندو أربال" الذين قدمت بعض أعمالهم فى المسرح المصرى بالمسرح العالمى (الجيب) منذ بداية تواجده كفرقة تقدم التجارب الطليعية العالمية, وقد كانت الريادة فى تعريف المصريين بهذا التيار للمخرجين الشباب ـ حينها ـ "كرم مطاوع, سعد أردش, كمال عيد" إلا أن اللافت للنظر أن كتاب المسرح المصرى لم يسعوا الى مجاراة ذلك التيار فى كتاباتهم المسرحية, باستثناء تجربة هنا أوهناك, لكنها تظل غير مشكلة لتيار يمكن الإعتداد به, وربما مرجع ذلك يعود الى التحولات الإجتماعية, والإتجاه السياسى بتجربته الإشتراكية ـ ساعتئذ ـ كانا أكثر جذبا لكتاب مسرح تلك المرحلة, وما تلى ذلك من الهزيمة العسكرية التى أدت الى 'إعادة النظر والبحث عن التأصيل للهوية العربية الجريحة عبر التنقيب فى التراث العربى واستلهامه فى كتابات مسرحية تسعى الى التأصيل لمسرح عربى ـ شكلا ومضمونا ـ (ألفريد فرج, يوسف إدريس, يسرى الجندى, شوقى عبدالحكيم) للإبتعاد عن الشكل الغربى.. ذلك الغرب المساهم ـ بشكل أو آخر فى الهزيمة المرة ـ هذا بالإضافة الى أن تيار مسرح اللا معقول كان ناتجا عن ظرفية تاريخية خاصة بالغرب على إثر ماتركته الحرب العالمية الثانية من خراب ودمار مادى ونفسى وتشوه إجتماعى ونفسى لدى شعوب الدول الغربية المشاركة فى تلك الحرب, ولم تكن تلك الظرفية التاريخية تشبهنا فى شيئ بل وربما العكس كان هو الصحيح, حيث الحركات

الإستقلالية المتتابعة بالدول العربية عن الإحتلال الغربى طوال خمسينات وستينيات القرن الماضى, وما تعكسه من روح وثابة ترنو الى تنمية الشعوب و'إعادة بناء مجتمعاتها, والسعى الى عدم الإنحياز الشرقى أو الغربى, كل ذلك وغيره مما أدى الى عدم ملاءمة التربة الثقافية العربية بوجه عام والمصرية على وجه الخصوص لتبنى ذلك التيار العبثى فى المسرح.

ومع تحولات إجتماعية جرت, واعتلاء أنظمة سياسية مختلفة ومتباينة لسدة الحكم بالدول العربية, ورغبة إمبريالية فى إعادة صياغة العالم ـ ومن بينه المنطقة العربية على وجه الخصوص ـ بما يتساوق مع مصالح الكيانات الإمبريالية المعتلية ببطشها قيادة العالم, وأثر كل ذلك على المجتمعات العربية وشعوبها ارتأى الكاتب العراقى "على عبدالله الزيدى" ابن مدينة "الناصرية" بجنوب العراق, وهو دارس للمسرح بجامعة "بابل" أن الواقع المعاش أصبح عبثيا ولا معقولا, وقد فرضت عبثية الواقع تلك نفسها على معالجاته المسرحية لذلك الواقع, وهو لا يتناول سوى الواقع فى جل كتاباته المسرحية, وإن كان واقعه المسرحى ليس ذلك الواقع الموغل فى تفاصيل نثريات الحياة اليومية بل يلتقط منه مفارقاته الضاغطة على الإنسان ـ كونه إنسان فى كل زمان ومكان ـ ولعل تلك الخصوصية فى كتابات المؤلف هى ما جعلت مسرحياته تجد لها مكانا فى بعض مسارح أوربا, وهى الأسباب نفسها التى تحول دون إنتشار مسرحه ـ بما يتلاءم مع مايستحقه ـ فى منطقتنا العربية!!

وليس هناك ضغطا على الإنسان أكثر من سلب حريته وإملاء الأوامر عليه وحرمانه من سبل الحياة وإجباره على الهتاف بحياة الكلاب / كلاب الحراسة الأوفياء.

إن الطاهى فى أى منزل هو المالك الحقيقى للمطبخ والمتحكم فى بطون أصحابه, ومن أراد السيطرة على أمة عليه التحكم فيى بطونهم, وجاء اختيار المؤلف على الطاهى ليتوارى خلفه مبتعدا عن المباشرة من جهة ومن جهة أخرى التوارى خلفه عن أى صدام متوقع مع أى سلطة مستبدة تحكم سيطرتها على معظم بلادنا العربية.

ومما يحسب للمخرج المتميز الشاب "محمد الحداد" إقدامه على تناول نص "كوميديا الأيام السبعة" ليكون أول تجاربه النوعية بمسرح الثقافة الجماهيرية على الرغم من صعوبة النص الذى تكمن فلسفته وحقيقة طرحه الفكرى بين سطور كلماته وليس فى ظاهرها مما يفرض على المخرج التعامل مع النص بخصوصية ووعى وحس مرهف عبرعناصره المسرحية المختلفة , بداية من تشكيل الفضاء المسرحى الذى قام به "محمد نوار" الذى جعل جدران غرفة المعيشة (الصالة) تتلون بالبنى المتدرج نحو القاتم العاكس لوحشة المكان, ومجموعة من الشقوق العاكسة للتصدع ـ ليس الحياة بين الزوجين فقط بل التصدع الجمعى فى تلك المجتمعات المتسلطة أنظمتها ـ وخلو المكان من أثاث بإستثناء طاولة صغيرة, ومقعدين وكنبة وترك الفضاء خاويا ليؤكد على تلك الحياة الموحشة , والحرص على جعل الشرفة مغلقة طوال الوقت بواجهة زجاجية ضخمة تفصل المكان عما خارجه ربما الأكثر وحشة وتعكس خوف الزوجين من التواصل مع هذا الخارج الذى لا يظهر منه عبر

زجاج الشرفة سوى كتل من اللهب تظهر من آن الى آخر, ولا يتوقف الإنعزال عن الخارج وعدم الرغبة فى التواصل معه عبر ذلك العازل الزجاجى الضخم فقط بل جعله محاطا بمجموعة من الأطر الخشبية جاءت كالقضبان الحديدية لزنازين السجون ليكون الفضاء المسرحى فى مجمله مؤرقا وموحيا بالحالة الإنعزالية المحكمة للزوجين على الرغم من وجودهما بين جدران منزلهما الذى من المفترض أن يحقق الإحساس بالأمان لأصحابه, ويستخدام مصمم الديكور خامة قماش "الماش" وهى خامة تتكون من مجموعة من اللدائن غير المصمتة, بل الشفافة وتتميز بقدرتها على كشف ماخلفها إذا ماوضعت خلفها إضاءة قوية, واستثمر "محمد نوار" تلك الخاصية, وجعل من الماش جدارا عازلا بين حجرة المعيشة والمطبخ ليكشف لنا محتويات المطبخ وما يدور داخله ببعض المشاهد, ودون الحاجة لتغيير أو نقل أى من "الموتيفات" ومع إطفاء الإضاءة الخلفية وإنارة إضاءة أمامية للقماش تظهر النقوش عليه , وخافيا ماخلفه ومشكلا الجدار القائم بين المطبخ وغرفة المعيشة, وقد قام بالدور ذاته مع الصالة والحمام بخلفية يسار المسرح.

كما جاءت إضاءة العرض مرتكزة على اللون الأحمر معظم الوقت متماهية مع تلك السلطة الشريرة اللامتناهية للطاهى, الى جانب اللون الأصفر الباهت فى بعض اللحظات مؤكدة على تآمرية عبثية جاء بها الطاهى من الخارج يمارسها ضد الزوجين ليسحقهما حتى يفارقا الحياة.

كما يختار "أحمد عبدالحليم" بمهارة ووعى للدور الدرامى للموسيقى مجموعة من الجمل الموسيقية العالمية لتصاحب كل منها المشهد التى تؤكد على تعميقه فى اللحظات الراقصة لتجعل من فعل الرقص قاسيا على مؤدييه حال كونه يحدث بالأمر من الطاهى لمجرد التسرية عنه, وكذلك الجمل الموسيقية المتوترة الباعثة على التوجس مع طرقات باب الشقة المحتميين بها من العالم الخارجى الذى لا نعرف عن تفاصيله شيئا ولا يأتى بغير الشرور (مجيئ الطاهى الذى قلب حياتهما رأسا على عقب وانتهت بمفارقتهما للحياة), ويأتى تسكين الممثلين فى أدوارهم عاكسا براعة المخرج باختياره للمثل "إبراهيم سليمان" ببنيانه الجسدي القوي ليتواءم مع مايمثله من سلطة غاشمة وآدائه للدور يعكس وعيه بأبعاد شخصية الطاهى بنعومة آدائة فى البداية حتى يحتل البيت رويدا رويدا فيتغير الآداء مع كل مرحلة بما يتناسب مع تمكنه وتوريط الزوجين فى جريمة لم يرتكباها, ومن ثم تغيير مصيرهما حتى مفارقتهما الحياة, ولا يغيب عن وعى "إبراهيم سليمان" فى آدائه للشخصية مايبعث على السخرية فشخصية الطاهى شخصية عبثية فى تكوينها وممارستها, تلك العبثية المفجرة للكوميديا من المفارقة بين النقيضين للمتوقع من فعل الطاهى الذى يأتى بعكسه, وفى نفس الإطار يساهم "محمد الحناوى" فى تشكيل اللوحة الآدائية بتمثيله للزوج الشاب المتشرنق داخل بيته خاشيا الخارج الذى عزل نفسه عنه بإحكام لتوجسه منه (علينا أن نلاحظ عدم وجود تلفاز أو تليفون بالمنزل مما يعكس الرغبة فى عدم التواصل بالعالم خارج الشقة) وحرص "محمد الحناوى" بآدائه السهل الممتع أن يعكس طبيعة علاقته بالزوجة, فهى ليست علاقة حميمية, ولا تعكس ثقافة شرقية ذكورية تضع الذكر فى المقدمة (محاولات الزوج دفع زوجته لفتح الباب رعبا من الطارق المجهول) بل مجرد علاقة تعايش بين زوجين يجمعهما الرعب تجاه خارج عالمهما والرغبة المشتركة فى عدم التواصل مع هذا الخارج (علينا أيضا ألا نغفل عدم وجود خصوصية فى الأسماء, بل مجرد زوج وزوجة للتأكيد على أن الحالة ليست فردية خاصة بهما بل بكل الأشخاص الذين انطلق الطهاة مع كلابهم للقيام بنفس المهمة), كما استطاعت "آمال عبدالعزيز" بتنميطها آدائيا للزوجة؛ الوقوف على تلك الشخصية التى لا يميزها سمات محددة , وعكست كذلك طبيعة علاقتها النمطية بالزوج فى معرض اعترافها بعدم الإنجاب رغم الزواج من خمس سنوات, وبخفة ظل ساحرة تفجر الكوميديا من ادائها للشخصية طوال الوقت إن عرض "كوميديا الأيام السبعة" إخراج "محمد الحداد" يظل علامة مسرحية مضيئة لفرقة "دمنهور" فعلى الرغم من قيام بعض الفرق بالثقافة الجماهيرية بتقديم هذا النص من قبل إلا أن المخرج "محمد الحداد" فى تعامله مع هذا النص يؤكد على أننا أمام موهبة كبيرة سبرت أغوار النص ووضعت يدها على خصوصيته, وخصوصية تيار مسرح العبث بجدارة وكوميديته الموجعة.

Bruguière, New York; from Theatre Arts Magazine

THE FINAL SCENE IN THE THEATRE GUILD'S PRODUCTION OF COUNT LYOFF TOLSTOY'S "THE POWER OF DARKNESS," FROM DESIGN BY LEE SIMONSON

الأفلام الحية

التاريخ الشخصي للأداء المسرحي..متعدد الوسائط

تأليف: كيربي مالون
ترجمة: أحمد عبد الفتاح

«مهمة العاملين في المسرح كما أراها هي التعبير فكرة لا رمانية عن طريق أدوات زماننا. ونحن لا نستخدم أدوات زماننا في المسرح» (روبرت ادموند جونز)

«الفيلم هو مسألة عدة أميال من السلولويد في صندوق من الصفيح» (برتولت بريخت)

بينما يوثق الكتاب الآخرون ويناقشون العديد من فناني الوسائط الجديدة المعاصرين في فنون الأداء، فان هذا المقال معني بشكل أساسي بالسوابق التاريخية المتأججة في التقنيات الجديدة التي تشق طريقها إلى المسرح، وكيف تغير هذه التقنيات الجديدة طرق وأساليب إنتاج الأداء المسرحي .

فالتقنيات الجديدة تأتي، وتتكاثر، وتتحول، وتتعطل، وتتطور، وتنتقل، وتتقادم، وتتنزوي . فعندما تصل التقنيات للمرة الأولى، نميل إلى تقديسها، وهو فعل سوداوي محموم . وهذا الحماس للآلات يمكن أن يلطخ ما يهم فعلا .. المعنى والمضمون والسرد والقصة .

وتمثل مجموعة رسومات الكمبيوتر والرسوم المتحركة والفيديو والبيانات وعرض الأفلام والشرائح والتصميم الرقمي للصوت وتضخيم الصوت ومعالجته والتحكم الحاسوبي في عناصر المشاهد بعضا من الصيغ والمعالجات الجديدة التي هي تحت تصرف المصممين والفنيين وغيرهم من فناني المسرح في أوائل القرن العشرين . ومع نوع جديد من المسرح والأوبرا والحفلات الموسيقية والمعارض التي يمكن صياغتها باستخدام هذه الأدوات

المبتكرة، تأتي مجموعة كاملة من التحديات في كيفية استخدامها، ولاسيما كيفية دمجها مع المؤدين الموجودين فعلا علي خشبة المسرح .

يتعلم الممثل المغني في مسرح الوسائط الجديد اليوم كيف يتعامل مع الميكروفون اللاسلكي، ويعالج تصميم الصوت كشخصية أخرى، وأن يتحدث مع الشخصيات المعروضة علي الشاشة ويتفاعل معها، وأن يصبح شخصية معروضة علي شاشة، ثم ينتقل من جديد إلى التزامن الشفهي . فالممثلون لا يمثلون مثلما يمثلون في المسرحية، ولا يمثلون كما يمثلون في السينما. إنهم يمثلون كما يفعلون في فيلم حي، متضافرين تتلبسهم أشباح من نفس نوع الشيء نسكنه في مجال تقنيات الوسائط .

ليس فقط الممثلون هم الذين أمامهم مهمة مختلفة في المسرح، بل أيضا المخرجون والمؤلفون والملحنون ومصممو الديكور والمنتجون ومديري المسرح أمامهم أيضا مهمة مختلفة . ويصوغ الكتاب النصوص في أجزاء تركيبية . يظهر تصميم الوسائط الجديدة (أو الوسائط المتعددة) في عملية السينوغرافيا ولا أحد متأكد مما يفعله، وما الذي يفعله بها .

مصممي الوسائط هم في الأساس من مخرجي السينما . ولا يتمتع المميزون منهم بإنشاء مستويات صورة ثنائية الأبعاد فقط، بل أيضا صور ثلاثية الأبعاد ورباعية الأبعاد عبر الزمن . فبعض مصممي المشاهد والإضاءة متشككون في هذه القوة الجديدة في المسرح، وبعضهم يقاومونها،

وبعضهم يحاول أن يقوم بها بنفسه . ولكنه وسيط ومجال مختلف عما تدربوا عليه أو برعوا فيه، ولذلك، علي مدى العشر سنوات الماضية يتدرب المزيد من أعداد الفنانين علي التركيز علي تصميم الوسائط المتعددة .

ومن المهم إزالة الغموض عما يسمى "الوسائط الجديدة" مع إدراك أنها مجرد أدوات وسوف يتم استيعابها قريبا من قبل أجهزة إنتاج المسرح مثل التلاعب البحري والإضاءة الكهربائية والآليات المؤازرة والسينما وعرض الشرائح ومعالجة الصوت والتضخيم . الإسقاطات هي ببساطة نوع آخر من الإضاءة، والملابس تشكل الشاشات . ويؤدي هذا التكافل بالضرورة إلى تناول جدلي موحد للسينوغرافيا وأسطورة مجموع الفنون، والعمل الفني الشامل، والمسرح الشامل .

يجد تصميم الوسائط المتعددة، في المسرح الأمريكي وفي الجماعات التجريبية والفرق الشعبية الأخرى والمسرح الجامعي، نفسه في نفس الموقف الذي كان فيه الذي كان فيه تصميم الصوت قبل عشرة أو خمسة عشرة عاما، يكافح من أجل الكشف عن وجه جديد وديناميكي لأداة الإنتاج . واليوم لا يسأل أغلب المخرجين ومديرو الإنتاج عما إذا كان العرض يحتاج تصميم للصوت، بل يسأل ما لذي يكون عليه تصميم الصوت ؟ وبعد عشرة أو عشرين عام من الآن سوف يكون تصميم الوسائط المتعددة (بكل الوسائط الجديدة التي لا يمكن تخيلها) في مكان متمم في تدرج التصميم . وفي نفس الوقت، انه أمر مسلي ومفيد أن نشاهد ونشارك في الآلام المتزايدة وحروب حلبات السباق والتجريب والتكيف وفجر جديد آخر من التغير الاجتماعي والفني المعزز تقنيا .

• الأفلام الحية :

" يستخدم الأسلوب الملحمي الصيغ الدرامية التي اكتُشفت فعلا، ولكننا نضيف ابتكارات تقنية من عالم الصناعة كلما كان ذلك ممكنا .. وقد استخدمنا عروض الأفلام كنوع من الجوقة التقليدية . علاوة علي ذلك، كان الفيلم يستخدم بدلا من الستارة الخلفية لخلق عالم ديناميي متحرك من أجل الحدث علي خشبة المسرح "
(ايروين بسكاتور)

باعتبار أني مصمم وسائط متعددة ومخرج، فإنني أعمل من أجل تكامل التقنيات الجديدة في المسرح الحي والأوبرا والأداء . فأنا أكتب الأفلام الحية وأصممها وأخرجها، والتي تجمع بين العناصر المسرحية والموسيقية والسينمائية . وأقدم علي خشبة المسرح أفكارا من مصادر غير روائية أعتقد أن لديها أشياء مهمة تقولها، والتي أدرك تماما أن أغلب الناس لن تقرأها .

بدأت حياتي في الأداء مع المجموعات الحضرية التي شاركت في تأسيسها في بلتيمور – مثل CoAccident، Impossible Theater (حيث استخدمت مصطلح " الفيلم الحي Live Movie" عام 1985)، وImpossible industrial action وDesire productions . ومن فرق بلتيمور هذه امتد عملي إلى التعاون مع فرق الأوبرا والمسارح الإقليمية، وفرق المسرح عبر البلاد، اذ عملت في أول الأمر كمصمم للعروض السينمائية (إنشاء أنظمة تصل إلى 18 جهاز عرض شرائح متزامنة مع الكمبيوتر)، وحاليا أعمل كمصمم وسائط متعددة، وتوظيف أنظمة التحكم في العرض، وأجهزة عرض فيديو متعددة ونظام صوت رقمي . وقد تعلمت تسلسل هذه التقنيات بطريقة الصواب والخطأ، وفي جلسات بحث منتظمة عندما كان ذلك ممكنا .

يعتمد مفهوم شكل المسرح الجديد، " الفيلم الحي Live Movie"، علي الوعد بأن المسرح وفنون الأداء والمسرح الموسيقي والحفلات الموسيقية والرقص وفن العرائس وأشكال الفن الحي الأخرى يجب أن تعكس المجتمع الذي نشأت منه ومن أجله . وكما تحدى التصوير الفوتوغرافي العديد من الوظائف التقليدية لفن الرسم والطباعة، فقد فعلت السينما والتليفزيون نفس الشيء مع المسرح والأداء الحي .

تعمل الوسائط الجديدة في المسرح مثل الفيروسات حيث يمكنها تغيير كل شيء أو تزوي به في التفاهة . فهي تعمل مثل الفيروس، متناقضة مثل اللغة أو الصورة الوامضة . يستخدم الكثيرون تقنيات مسرح الوسائط الجديد وينسبونها إلى أنفسهم، لإلقاء الضوء علي الطريقة التي يشكلون بها عالمنا ويعيدون تكوينه . انها تجربة مع آلات المسرح الجديدة والتقليدية، وتطوير مناهج واسعة الخيال لدمج هذه التقنيات مع الحركة الحية وموسيقى المسرح . وفي حين أن كثير من الفنانين يستمتعون بالجمال القوي والتحرر السردي الذي يمكن أن تجلبه العروض والتقنيات السينمائية الي المسرح، فقد يستقرون علي تعلم هذه الوسائط جزئيا حتى يتمكنوا من استخدام الآلات. والنتيجة هي منهج هجين، متهور في جزء منه، وحب للتقنية في جزء آخر .

وإذا وقفنا علي خشبة المسرح ملطخين بالطين ونرقص بعنف باستخدام المشاعل ونحن نهتف " نحن نكره الكمبيوتر! " فمن يصدقنا أو يهتم بنا ؟ لا أحد . ولكن إذا أنشأنا فسيفساء متطورة من الأداء الحي والوسائط الجديدة باستخدام نفس الأدوات المستخدمة في بيع وترويج أنظمة المراقبة فربما يحقق نقدنا المصداقية . يمكننا نصيا أو فرعيا تشجيع البحث الجماعي حول البشر وآلاتهم أو حتى تقنياتهم في أفضل الأحوال . فهل المسرح مسكن ومخدر وقاتل للوقت ؟ أو ان لم يكن المسرح دعوة للفعل، فهل هو علي الأقل دعوة للتأمل والبحث والتحليل والتخيل ؟ .

في كثير من الأحيان يتم الترحيب بالوسائط الجديدة التي تدخل الي الفنون المسرحية كشيء من العدم، شيء رائع جديد قابل للمزج . ولكن التاريخ الخفي للمونتاج والعروض السينمائية والأداء الأسلوبي ودمج التقنيات الجديدة في خشبة المسرح يصل عمره علي الأقل الي مائة عام، وصولا الي التجارب التي ظهرت في روسيا وألمانيا وانتشرت أخيرا في الولايات المتحدة في مشروع المسرح الفيدرالي . وقد جاءت الحرب العالمية الثانية ثل المقصلة بالنسبة لهذه التجارب ووجد معظم الفنانين والباحثين أنفسهم منفيين ومسجونين أو مغمورين أو مدرجين في قوائم سوداء أو تم اسكاتهم . ودخلنا الي الخمسينيات بمزيج محدود من التجريد والواقعية التي أصبحت الجماليات السائدة في النص الثاني من القرن الماضي .

• الأشباح المفقودين :

" طوال حياتي كنت أعارض الواقعية في المسرح"
(روبرت أدموند جونز ١٩٥٢)

في عشرينيات وثلاثينيات القرن الماضي، عندما ظهرت الوسائط الجديدة علي خشبة المسرح، نهض المسرح البنائي عند فيسفولد مايرهولد، والواقعية الفنتازية عند ايفجيني فيختانجوف، والمسرح الملحمي عند اروين بسكاتور، والصحيفة الحية في مشروع المسرح الفيدرالي، وغيرها من التقنيات الجديدة المستخدمة في إلقاء الضوء علي القضايا

الاجتماعية . وانغمسوا في عمليات البحث عن طرق جديدة لإعداد العروض وكيفية أدائها . وقادتهم هذه الاكتشافات الي البناء العرضي، والي أنماط الأداء الجديدة التي تتراوح بين أعلى درجات الهجاء الى التجاور الجذري مع الاغتراب المقيد . ورفضوا أيضا التصميم الواقعي للمشاهد، واستنبطوا بدلا من ذلك أفكار مكانية جديدة وتكوينات من الداديين والمستقبليين التكعيبيين والتعبيريين.

ويمكننا أن نرسم خلفيات زخرفية علي العروض التقليدية، أو وفقا لأمثلة السلف المسرحي، يمكننا استخدام إدخال وسائط جديدة في الأداء من خلال تأمل وإعادة تشكيل الطريقة التي نكون بها العروض وخلق سرديات جديدة للأزمنة التي تتأرجح بين الاندهاش والضجيج .

والمسرح الذي ازدهر لكي يهيمن (علي الساحة الأمريكية علي الأقل) بعد الحرب العالمية الثانية، قد تبنى الواقعية النفسية والسينوغرافية، وقد انجرفت اكتشافات الوسائط المتعددة بين الحربين العالميتين الأولي والثانية الي تواريخ خفية تسكنها أشباح خفية . ولكن محاولة التنبؤ بمسرح المستقبل، يمكننا أن ننظر الى ما يسميه (لورانس ليفين) " الماضي غير المتنبأ به " .

وبدلا من العيش في الزمن الذي نصنع فيه مسرحا جديدا تماما، فان ما نفعله له إسلافه التاريخيين، الذين يمكن أن نستشيرهم والذين لديهم الكثير لكي نتعلمه . ويكننا أن نتحدث مع الراحلين، أو علي الأقل نستمع اليهم .

• أربعة شعراء من نهاية العالم :

" مع المؤلف ! لا ينبغي كتابة المسرح في غرفة المكتب، بل يجب بنائه علي خشبة المسرح " (ايليا ايهرنبرج ١٩٢٢)

باعتار أني شاعر (قبل أن أصبح مخرج ومصمم) تعلمت أن هناك أربعة شعراء في القرن العشرين في أوروبا قد تحولوا الي المسرح من أجل شيء أكبر – وهم أنطونين أرتو وجان كوكتو في فرنسا وبرتولت بريخت في ألمانيا و فلاديمير مياكوفسكي من روسيا . وعندما يتحول الشعراء الي المسرح فان ذلك يعني أن الكلمات ليست كافية، وأن هؤلاء الشعراء تربوا علي عدم الثقة في اللغة . (القرن العشرين له طريقة لتوجيه كثير من الكتاب الي هذا الاستنتاج) . وبالاضافة الي الانجذاب الى المسرح، فقد استجاب أرتو وبريخت وكوكتو ومياكوفسكي لا نفجار الصورة المتحركة علي شاشة الرادار الثقافي، حتى أن كل منهم قد خاض تجربة السينما " علي الجانب "، باستثناء كوكتو الذي وقع أسيرا للوسيط، وأخذ معه السيريالية .

مع استلهام طقوس أهل جزيرة بالي نظّر أرتو لبعض المبادئ الأساسية في مسرح المستقبل حيث يتحرك السرد (وغالبا ما يكون متعددا) والتركيز بسلاسة بين الممثل/ المغني والراقصين والعرائس والموسيقى والموسيقيين والإضاءة والتصميم النحتي والأشياء، واليوم يجب علينا تضمين العروض السينمائية والتصميم الصوتي (وهذين الأخيرين قادرين علي العمل بشكل متنوع مثل الجوقة في المسرح اليوناني) . ومن المثير للسخرية أن نظرية المسرح التي صورها الشاعر يجب أن تثبت مركزيتها فيما بعد في مسرح الصور، والمسرح البيئي وروافد الطليعة الأخرى حيث أخذ النص واللغة مكانهما بجانب عناصر العرض الأخرى .

وهذا يمهد الطريق، ان جاز التعبير، لاعادة النظر في هيمنة "النص علي خشبة المسرح" والذي لا يزال يشل الوضع الراهن لكثير من المسرح اليوم، الي جانب سلوك المحاكاة في تصوير الشخصية (وهو منهج غريب علي الممثل في المسرح السيريالي والمسرح الملحمي) . وعلي النقيض من المعيار النفسي الواقعي في المسرح التقليدي، فان التنقية الشعرية والتصوير الملحمي يحرران الممثل من الضرورة الخاطئة لمحاكاة السلوك في العالم الحقيقي .

وقد شجعني تورط هؤلاء الشعراء المسرحيين في السريالية والتعبيرية والملحمية الألمانية والحركات التكعيبية المستقبلية والبنائية الروسية، علي السعي الي انشاء هياكل تعاونية أستطيع من خلالها تحويل عمل الكتابة الفردي الي تجربة جماعية لصناعة المسرح والأداء الحي . وقد ألهموني أيضا بمحاولة المساهمة في المسرح الذي هو نقد ثقافي ونقد فني، ومشاركة هجينة، ونموذج مثالي في عالم غير مثالي . وقد دفعني مياكوفسكي الي مايرهولد وبريخت وبسكاتور .

• من مسرحية الأسرار إلى مسرحية التاريخ:

أول التأثيرات في فلسفتي في المسرح والتصميم كانت الأعمال التي نشأت في روسيا وألمانيا في عشرينيات القرن الماضي عند فنانين مثل مايرهولد وفيختانجوف وبريخت وبسكاتور، وسألت نفسي ما الذي دفعهم إلى دمج الأفلام والشرائح، والمشاهد المتحركة، ومكبرات الصوت والدراجات النارية والألعاب النارية في عروضهم، وتوصلت إلى استنتاج مفاده أن الابتكار الأساسي لهذا المنهج هو تأكيد أن المسرح هو قوة حيوية معاصرة في حياة الناس وليس وسيطا غير متزامن مع عصره .

هناك كثير من الأشياء المشتركة بين مايرهولد وبسكاتور : رفضوا الواقعية، ورأيا أن المسرح قوة للتغيير الاجتماعي، وعملا مع أفضل الفنانين البصريين (الرسامين والنحاتين وأخصائيو التصوير الضوئي) والمصممين في عصرهما، وكانت لهما رؤية قوية لما يجب أن يكون عليه المسرح، ولكنهم أيضا أنشئوا مجموعات دراماتورجية وسينوغرافية واكتشفوا مشروعات الكتابة الجماعية والتقنيات الجديدة والأشكال السردية التي كانت تتناسب مع عصرهم .

ومع البحث المكثف في التقنيات المعاصرة، جسد هؤلاء المخرجين أيضا مفاهيم تجريبية جيدة في كيفية عمل المسرح وتقديمه . واستمدوا من الكوميديا دي لارتي ومسرحيات الأسرار والمسرحين الياباني والصيني، وقاعات الموسيقي وحلقات الملاكمة، علاوة علي السينما والصحافة والسيرك، لإنشاء عروض هزلية أحيانا بحثا عن أسلوب لا يمكن أن يتواجد ويزدهر إلا في حضور جمهور . وقد احتاج هذا المنهج الملحمي الجديد المزيد من خيال الجمهور وقدراته النقدية، ولم يكن موجها إلى تصوير الصراعات الشخصية الفردية، ولكن التصدعات في النسيج الاجتماعي.

وقد كنا في خطر دائم من فقدان رؤية أولئك الذين لا فائدة لهم في تاريخ الثقافة السائدة . ففي حالتنا، فان هذه الثقافة لها مصلحة في رعاية المستهلك والمحافظة عليه (وليس المواطن) الذي يتم توصيله وإغراقه وشعوره نسبيا بالعجز عن التأثير علي التاريخ أو حتى علي الحياة اليومية .

• نشرت هذه المقالة (وهي تمثل الفصل الأول) من كتاب " Live Movies : A field Guide to New Media for Performing Arts " اعداد كيربي مالون - و جيل سكوت وايت . وقد صدر عن Documenting Multimedia performance studios New Stage Technology Project

طاهر حقي بين عزيز عيد وأدمون تويما في اجتماع إداري بالفرقة القومية

التفاصيل المجهولة لأول معهد مسرحي في مصر (٢٠)

طلاب معهد التمثيل بالفرقة القومية

سيد علي إسماعيل

هذه المقالة، سأخصصها لطلاب معهد التمثيل التابع للفرقة القومية، كما وعدتكم في المقالة السابقة، حيث وجدت حوارات كثيرة تمت معهم، كما قاموا هم بالحديث عن أنفسهم ومعهدهم في مناسبات كثيرة، سواء قبل التحاقهم بالمعهد أو بعد التحاقهم به!! وطلبة هذا المعهد، هم: سامية فهمي، راقية إبراهيم، محمد الغزاوي، محمد توفيق، عباس يونس، حسن حلمي، حسن علي سالم، عبد العليم خطاب، محمود السبّاع.

كانت مجلة «الصباح» - في فبراير 1937 - أول مجلة طرحت على الطلاب سؤالاً قالت فيه: ما الدافع الذي دفعك لهواية التمثيل، وما هو أملك من الدراسة في المعهد؟! وقد أجاب بعض الطلاب على هذا السؤال، ومنهم الطالب «عباس يونس»، الذي قال: شعرت بحاجتي إلى التزود بأسلحة جديدة من العلم، لأنصر الحق على الباطل، وأنصر الفن الذي أهيم به. وأخذت أعمل متمنياً السفر إلى بلاد أخذت عنا ثم بزتنا!! وقد أضفت إلى ذلك التمثيل، الذي ظهرت به في عدة حفلات ومباريات. وأخيراً حانت الفرصة بوجود معهد فن التمثيل، ليحقق آمالي المنشودة. وكل ما أرجوه أن يوفقنا الله تعالى في قطع مرحلتنا الأولى في الجامعة المصرية بنجاح، وإن يتم إيفادنا لورود مناهل الفن في الخارج، لنرجع بكل ما يتناسب مع اسم مصر العظيمة من مجد وفخار، كل فيما اختص به من أنواع الفن. ونهاية ما أتمنى أن يتأسس نوع «التمثيل الغنائي»، فأدخل الميدان الذي أسجل فيه نصراً لمصر.

أما الطالب «عبد العليم خطاب» فقال: إن كانت لي أمنية من معهد فن التمثيل الحكومي، فتلك الأمنية هي تحقيق ما أتمنى بأن أستكمل من الدراسات العامة، ما يعاونني على أن أكون ممثلاً يعتز بي الجمهور في يوم ما. فلقد خطوت عدة خطوات نحو هذا الفن؛ لكني أعتبرها خطوات اجتهادية. فإذا أضيف هذا إلى دروس أتلقاها على يد أساتذة نابغين، اختارتهم وزارة المعارف لذلك. فهذا يجعلني مغتبطاً لحلم سوف تؤكد الأيام المقبلة تحقيقه. وكل ما أرجوه ألا تلعب الأيدي من خلف الستار، فيكون نصيب هذا المعهد ما كان من نصيب المعهد الأول الملغي.

وقال الطالب «حسن حلمي»: أما وقد استجاب الله رجائي ووقع عليّ الاختيار من بين المتقدمين للالتحاق بالمعهد؛ فإني أتمنى أن أصل إلى درجة تؤهلني إلى خدمة هذا الفن وإشباع هوايتي، التي طالما ضحيت وسأضحي من أجلها بكل ما أوتيت من قوى. وآمل أن نخطو بالمسرح المصري خطوات واسعة، لنلحق بذلك النور الذي نشره المسرح الغربي، بعد أن كان الشرق مهد التمثيل ومستقره.

كما قال الطالب «حسن علي سالم»: هويت التمثيل منذ إحدى عشرة سنة وأنا لم أتجاوز التاسعة من عمري، وكنت إذ ذاك تلميذاً بمدرسة طاهر بك الابتدائية بالإسكندرية؛ حيث قامت المدرسة بإعداد فرقة للتمثيل، وكنت من بين أفرادها، حيث مثلنا روايتنا الأولى «صوت التاريخ». ومنذ ذلك الوقت

صرت أعنى بهذا الفن الجميل، وأقوي ملكة التمثيل في نفسي. واندمجت في جمعيات خارج الدائرة المدرسية، وأخرجت بعض روايات في جمعية الشبان المسلمين بالإسكندرية. وانتظمت في الفرقة التمثيلية لرابطة موظفي الحكومة بالثغر، وفيها يرجع الفضل في إنماء مداركي الفنية. وحينما حصلت على البكالوريا، التحقت بكلية الحقوق بالجامعة المصرية؛ ولكن حينما علمت بافتتاح معهد التمثيل آثرته على إتمام تعليمي العالي، لميلي العظيم نحو هذا الفن. وها أنا ذا لحسن حظي أصبحت طالباً في المعهد، وما أملي إلا رفعة فن التمثيل وارتقائه في مصر، وأن أكون مع زملائي طلبة المعهد، نواة صالحة، وبذوراً طيبة نجني ثمارها والله ولي التوفيق.

أما الطالب «محمد حسن توفيق» - وهو الفنان القدير «محمد توفيق» - فقال: كل ما أتمناه أن أكون ضمن القائمين بنشر الثقافة المسرحية، والعاملين على رفع مستوى الأدب المسرحي في مصر إلى مثيله في البلاد الأجنبية كإنجلترا وفرنسا.

تعريف بالطلاب

بعد شهر – وتحديداً في مارس 1937 – قامت جريدة «الجهاد» بنشر مجموعة مقالات قصيرة بتوقيع الكاتب «خ.ع»، عبارة عن تعريف ببعض طلاب المعهد. فمثلاً قال الكاتب عن الطالب «عباس يونس»: عرفت عباساً موسيقياً موفقاً ومغنياً ناجحاً، ولما سألته عن مدى هوايته للتمثيل أجابني، أنه يهوى التمثيل ويمارسه، كما يهوى غيره من الفنون الجميلة والرياضية؛ لأنه لا يؤمن بوجوب التخصص. فقد مارس في وقت واحد ضروباً مختلفة من الألعاب الرياضية، ونبغ فيها جميعاً بالرغم من أن بعضها يتطلب مزايا من الرياضي، تتناقض مع المزايا التي تطلبها الرياضة الأخرى. وقد كان عباس إلى سنة 1928 - وهي آخر سني دراسته الثانوية - بطلاً من أبطال «الجمباز» في مصر، وكانت تُعقد عليه الآمال في تمثيل مصر مع بطلها «عبد المنعم مختار» في الألعاب الأفريقية التي أُلغيت لظروف سياسية. ونذكر أن ملك الأفغان السابق «أمان الله خان»، أبدى إعجابه به في الحفلة الرسمية، التي أقامتها المدرسة السعيدية، وأعلن رغبته في تعيينه مدرباً لفريق الأفغان في ألعاب الجمباز. ولكن أمان الله عُزل قبل أن يحقق رغبته وأمنية عباس. وكانت هاتان الصدمتان - إلغاء الألعاب الأفريقية، وعزل أمان الله قبل تعيينه مدرباً لفريق الأفغان - شديدتي الوقع على نفسه، فطلق الرياضة وانصرف إلى دراسة الموسيقى، فأظهر فيها نبوغاً كان كامناً. واحترف عباس الغناء والتلحين، وظهر في بعض المسارح الكبيرة، واستطاع أن يُكوّن لنفسه شخصية فنية محترمة، لم يجرفها تيار الاحتراف إلى الدرك، الذي يتردى فيه أكثر الفنانين في هذا الوسط. وهو يفخر بأنه من المغنين القليلين، الذين حظوا بالغناء أمام جلالة الملك الراحل [يقصد الملك فؤاد]، وحازوا إعجابه السامي. ولعباس آمال كبيرة تجيش في نفسه الطموحة، فهو يرجو من التحاقه بالمعهد أن يدرس في الخارج الأوبرا، ويرى أن يوم تحقيق آماله أصبح وشيكاً، إذ ينتظر أن تبعثه الحكومة في العام القادم إلى ألمانيا لدراسة التمثيل والموسيقى.

أما الطالبة «سامية فهمي»، فقال عنها الكاتب «خ.ع»: هي الفتاة المصرية الوحيدة التي أجابت إعلان وزارة المعارف، وتقدمت إلى امتحان المعهد، الذي ألحق بكلية الآداب بالجامعة المصرية. وقد رأيتها لأول مرة في دار الأوبرا الملكية في إحدى حفلات الفرقة الإنجليزية، التي تمثل الآن على مسرح الأوبرا

فاطمة رشدي

[وهي فرقة دبلن جيت]، وتحدثت معها حديثاً قصيراً. وأول ما لفت نظري بساطة ثيابها مع توفر الذوق والجمال والاحتشام فيها، وهي متوسطة الجمال وأظنها لا تتجاوز العشرين من عمرها، وإن كان وجهها يبدو كوجه غلام في الرابعة عشر، يحمل كثيراً من إمارات السذاجة والطفولة. وقد يكون عيب الآنسة سامية الوحيد - وأبرز عيوبها من الناحية الفنية كما يبدو لرائيها لأول وهلة - قصر قامتها، غير أن جسمها مع ذلك بديع التكوين متناسق الأعضاء. وهذا راجع إلى ممارستها بعض الألعاب الرياضية، وعلى الخصوص التنس. وهي تميل إلى الفنون المسرحية ميلاً غريزياً، وتقول إن سبب التحاقها بمعهد التمثيل - ضاربة بالتقاليد عرض الحائط - رغبتها في أن ترى نفسها تحتل

عبد العليم خطاب

مركزاً مرموقاً بين بنات جنسها، ولتحقيق آمال كبيرة تجيش في نفسها منذ زمن طويل، بأن تصبح إنساناً نافعاً عظيم الأثر. وقد تلقت من التعليم قسطاً طيباً، إذ إنها بعد أن تركت المدرسة على أثر حصولها على شهادة الكفاءة، لم تقطع الصلة بينها وبين الدراسة والتعليم. بل انكبت تلتهم ما يتفق وميولها من كتب الدراسات الأدبية والعلمية بشغف ولذة.

أما الطالب «حسن علي سالم»، فقال عنه الكاتب: شاب إسكندري التحق بكلية الحقوق بالجامعة المصرية هذا العام، ثم تقدم للامتحان بالمعهد، مفضلاً التخصص في التمثيل على التخصص لدراسة القانون، مع أنه كان من الطلبة القلائل المعافين من دفع المصروفات في الجامعة. وحسن شاب زكي مجتهد، قضى مراحل التعليم بقسمه الابتدائي والثانوي بنجاح تام. فقد كان أول فرقته في مدرسة رأس التين الابتدائية والثانوية في معظم امتحاناتها، وكان ترتيبه في امتحان الشهادة الابتدائية الثامن عشر بين جميع الناجحين، وكان ترتيبه الحادي عشر في امتحان الكفاءة ثم الثامن عشر في امتحان البكالوريا. وهذا التفوق من الناحية العلمية لم يمنعه من العناية بإشباع ميوله الفنية، إذ كان يصرف كل فراغه، بل ويقتطع من أوقات دراسته ساعات يقضيها منصرفاً إلى هوايته. وبدأ اهتمامه بالتمثيل منذ إحدى عشرة سنة، أي وهو لم يتجاوز التاسعة من عمره. وكان ذلك في مدرسة طاهر بك الابتدائية، إذ أنشأت إدارة المدرسة فرقة للتمثيل، واسندت له دوراً هاماً في رواية المدرسة، أظهر فيها تفوقاً لفت إليه الأنظار، وجعل اللجنة التمثيلية لرابطة موظفي الحكومة بالإسكندرية، تضمه إلى فرقتها التمثيلية، مع أن أفراد الفرقة التمثيلية كلهم من موظفي الحكومة. ولقد أثار تفضيله معهد التمثيل على كلية الحقوق، وتضحيته بدراسة القانون في سبيل ثقافته الفنية عاصفة شديدة من اللوم والتأنيب بين ذويه، وهو يقول: إنه يرجو أن يوفقه الله في الوصول إلى المكانة التي ينشدها، حتى يحقق حُسن ظن القائمين بأمره.

وقال الكاتب عن «محمد الغزاوي»: الأديب محمد أحمد الغزاوي من الممثلين الهواة الممتازين، بل لقد احترف الغزاوي التمثيل في فرقة الأستاذ جورج أبيض، وفي غيرها من الفرق، وكان بين الممثلين المحترفين ممثلاً ممتازاً، وللغزاوي أن يفخر بأنه مثّل بنجاح دور «ياجو» في مسرحية شكسبير الخالدة «عطيل» مع أن ياجو من أصعب الأدوار التمثيلية وأعقدها، ويزيد في قيمة نجاحه إنه كان يمثل ياجو أمام الأستاذ جورج أبيض «عطيل». يقص الغزاوي قصة هوايته للتمثيل فيقول: كنت أسمع على أستاذي - الشيخ التميمي أستاذ اللغة العربية بمدرسة خليل أغا - في حصة المحفوظات قصيدة شوقي، التي مطلعها «يا أمي ما شكل السماء وما الضياء وما القمر .. بجمالها تتحدثون ولا أرى منها أثر». فأعجب الرجل بإلقائي، وأخذ يتحدث عن قوة صوتي وكامل نبراته وشدة تأثيره، ثم طلب إليّ أن ألقي القصيدة في الحفلة التي تقيمها المدرسة في آخر العام الدراسي. ونجحت في إلقاء القطعة نجاحاً كبيراً كان دليله تصفيق الطلاب والمدرسين وعبارات المديح والإطراء التي أخذ الجميع يمطرونني بها. وفكرت حينئذ في فن التمثيل، وكنت كلما خلوت إلى نفسي، أتصورني ممثلاً يجول ويصول فوق خشبة المسرح والجمهور يصفق لي! وكان والد الغزاوي رحمه الله من الذين يعشقون التمثيل ويترددون على دوره، فلما عرف تعلق

محمد الغزاوي

إعلان مسرحية اليتيمة

ولده بالتمثيل أخذ يصحبه معه إلى فرقتي الأستاذ جورج أبيض والأستاذ نجيب الريحاني، وكانت الأمنية الوحيدة التي تعتلج في صدر الغلام الغزاوي حينئذ، هي أن يصبح صاحب فرقة تمثيلية كالأستاذ جورج أبيض، أو على الأقل ممثلاً في فرقته، وكان أحب الأدوار التمثيلية إلى نفس الغزاوي التي يتمنى أن يمثلها دور «تيمور» في رواية «لويس الحادي عشر»، وكان يمثله حينئذ الأستاذ حسين رياض. وعندما التحق بالمدارس الثانوية كانت وزارة المعارف تقرر على طلبة البكالوريا رواية تمثيلية كل عام، فألف فرقة من الهواة تمثل في حفلات خاصة للطلبة الروايات المقررة، فأخرج حينئذ رواية «يوليوس قيصر»، ومثّل فيها دور «أنطونيو»، ثم «تاجر البندقية» ومثّل فيها دور «شيلوك» ثم «كريولينس» ومثّل فيها دور كريولينس، ثم رواية «الهاوية» ومثّل فيها «أمين بك»، و«العصفور في القفص» ومثّل فيها «حسني بك»، و«عبد الستار أفندي» ومثّل فيها عبد الستار، وهذه الروايات الثلاث من تأليف محمد بك تيمور. وعرف الغزاوي صديقاً من بني إسرائيل [أي اليهود] سرعان ما توطدت بينهما أواصر علاقة متينة، ونصحه هذا الصديق بأن يؤلف فرقة تمثل في أعياد اليهود. وألفت الفرقة ومثلت روايتي «أستير» الملكة و«سيدنا يعقوب»، وكان الإسرائيليون [أي اليهود] يتدفقون على المسرح بحيث لا يعد فيه مكان لقدم. وأنشئ معهد فن التمثيل [الذي أغلق]، والتحق الغزاوي به وكان ضمن الناجحين في امتحان الالتحاق به، ورُشح لبعثة أُلغيت لسفر وزير المعارف حينئذ «مراد سيد أحمد باشا» إلى بروكسل، والتحق بقاعة المحاضرات بعد إلغاء المعهد، وكان الأول بها في نهاية السنة الدراسية. وبعد إلغاء المعهد اشترك طلبة المعهد الملغي مع الأستاذ جورج أبيض في فرقة مثلت روايات «لويس الحادي عشر» و«عطيل» على مسرح الأوبرا ومسرح رمسيس. ثم انقطعت صلة الغزاوي بالمسرح بعد ذلك إلى أن فكرت الفرقة القومية في إنشاء معهد التمثيل، فتقدم للالتحاق به.

وأخيراً قال الكاتب عن الطالب «عبد العليم خطاب»: احترف التمثيل قبل أن يلتحق بالمعهد. فقد حصل خطّاب على شهادة الدراسة الثانوية قسم أول - الكفاءة - سنة 1930، وتقدم في تلك السنة مع المتقدمين إلى معهد التمثيل فنجح في الامتحان التمهيدي، ولم يتقدم لامتحان التصفية، لأن أهله حينما علموا برغبة ولدهم في عدم إتمام الدراسة الثانوية واحتراف التمثيل، اختطفوه خطفاً من القاهرة وأعادوه إلى بلده - طنطا - ولكن غيّة التمثيل كانت قد امتزجت بدمه فلم ينصرم العام حتى أصبح عبد العليم ضمن ممثلي فرقة السيدة فاطمة رشدي ممثلاً هاوياً. ثم التحق بقاعة المحاضرات، وكان الأول في امتحان آخر العام الدراسي. ثم اشتغل ممثلاً محترفاً بفرقة الأستاذ يوسف وهبي في سنة 1935، وأهم الأدوار التي مثلها عبد العليم في فرقة يوسف دور «عويس» في رواية «بنات الريف».

طلاب كمبارس

في أول مواجهة لطلاب المعهد مع الجمهور، حدثت مشكلة كبيرة! فطلاب المعهد يُعدون هواة مُلحقين بالفرقة القومية! وبناءً على ذلك أراد سكرتير الفرقة - طاهر حقي - مشاركة الطلاب، بوصفهم كمبارس في أحد مشاهد مسرحية «اليتيمة»، ولكنهم رفضوا، وقال أحدهم: " نحن لم ندخل المعهد إلا لنكون أساتذة، وعلى نفس قدر هؤلاء الممثلين"! وفي إبريل 1937، أوضحت مجلة «الصباح» تفاصيل الأمر، قائلة: إن الفرقة القومية سعت إلى إيجاد معهد التمثيل لتدريس هذا الفن على الطلبة والهواة. وقررت اللجنة العليا عندما وافقت على إيجاد المعهد، أن يشترك الطلبة مع أعضاء الفرقة القومية أيضاً بحضور البروفات والتمثيل، ليستفيدوا في نفس الوقت، الذي يتلقون فيه الدروس ونظمها؛ لأنه عندما افتتح المعهد أبوابه، كانت الفرقة في بروفاتها بالإدارة. فقد رأت الإدارة أن تأمرهم بالتفرغ للدروس وحدها إلى أن تنتقل الفرقة من الإدارة إلى الأوبرا. وعندما انتقلت الفرقة القومية إلى الأوبرا، بدأت عملها برواية «اليتيمة». ولما كان الفصل الثالث من الرواية المذكورة كله «زوار» و«ضيوف»، فقد رأى الأستاذ طاهر حقي سكرتير الفرقة القومية أن يستدعي الطلبة ليقوموا بتمثيل هذا المشهد. فما كان من الطلبة إلا أنهم انتظروا حتى آخر وقت ستمثل فيه الرواية، ورفضوا الظهور احتجاجاً على هذا الأمر الموجه إليهم! فقام طاهر حقي بجمع موظفي المخازن، وصانعي الملابس، والباروكات والفراشين، وأمرهم بتمثيل هذا المشهد - رغم أنهم لم يظهروا على المسرح قبل الآن - وفعلاً قاموا بتمثيل مشهد الفصل الثالث من رواية «اليتيمة»، وبهذا تم إنقاذ الموقف.

ونتيجة لهذا الفعل، أصدرت إدارة الفرقة أوامرها بعدم اشتراك طلبة المعهد في أية فرقة تمثيلية. وتم تحذير عبد العليم خطاب، عندما علمت الإدارة إنه يذهب إلى بروفات فرقة فاطمة رشدي! وفي أحد الأيام ذهب طاهر حقي إلى مسرح برنتانيا ليشاهد رواية «قلوب معذبة» لفرقة فاطمة رشدي، فإذا به يفاجأ بالطالب «محمد توفيق» يمثل في العرض! فقام طاهر بإرسال خطاب فصل إليه - نشرته مجلة «الصباح» - قال فيه: "حضرة محمد توفيق أفندي، نخبركم بأن لجنة ترقية المسرح المصري، قررت فصلكم من هيئة طلبة المعهد من تاريخه، بسبب عملكم في فرقة أخرى، مع العلم بأن هذا محظور. والرجاء التفضل بتسليم ما بعهدتكم من كتب وأدوات إلى إدارة الفرقة القومية، وتفضلوا بقبول فائق الاحترام".

وبعد أيام قليلة نشرت جريدة «البلاغ» خبراً، قالت فيه: " إن الفرقة القومية قد فصلت الأديب محمد توفيق من معهد التمثيل؛ لأنه خالف قوانينها ولوائحها، واشتغل ممثلاً بفرقة السيدة فاطمة رشدي. وقد سألنا الأستاذ الكبير خليل مطران مدير الفرقة، فأخبرنا بأنه شفع لهذا الطالب لما يعرف فيه من استعداد واجتهاد، فقبلت لجنة ترقية التمثيل الشفاعة، وقد عاد الطالب إلى المعهد، وأدى امتحانه، وشهد له أساتذته بالجدارة".

إبراهيم الشامي..
الفنان الرصين الجاد

عمرو دوارة

لفنان المتميز إبراهيم الشامي ممثل مصري قدير، وهو من مواليد ٢١ يناير عام ١٩٢٠ بقرية أبو صير في محافظة "الغربية"، وكان والده يعمل بالتجارة، ونظرا لأن شقيقه كان يكبره بستة عشر عاما فقد لقي تدليلا كبيرا من والديه. التحق بكتّاب القرية وحفظ القرآن الكريم، كما أنهى دراسته الابتدائية بالقرية، ثم تلقى تعليمه الثانوي بمحافظة "دمياط"، حيث أقام عند عمه، لعدم وجود مدارس ثانوية قريبة من قريته.

اويذكر أنه كان محبا للفنون منذ طفولته، حيث عشق فن "خيال الظل"، وكان يبدع في تقديم عروضه وتقليد كل ما يشاهده. كما مارس هواية التمثيل من خلال المسرح المدرسي حيث قام ببطولة مسرحيتي "قمبيز" و"مجنون ليلى"، وقد ساعده على التميز إجادته للتمثيل باللغة العربية الفصحى نظرا لسلامة مخارج ألفاظه، وهي نتيجة طبيعية لحفظه القرآن الكريم بالإضافة إلى حفظه للكثير من الشعر العربي.

بعد حصوله على دبلوم المدرسة الثانوية الصناعية، ثم عمله بسلاح الصيانة في الجيش انتقل مع أسرته وعاش فترة شبابه وطوال حياته بحي الجمالية والحسين بمحافظة "القاهرة". وقد بدأ ارتباطه الكبير بالفن من خلال هوايته ومشاركته بعروض المسرح الديني، وكان ذلك من خلال انضمامه لفريق "الإخوان المسلمين المسرحي" الذي أسسه عبد الرحمن البنا (شقيق مؤسس الجماعة حسن البنا) في ثلاثينيات القرن الماضي، وكان الفريق يضم كوكبة من نجوم المسرح والسينما آنذاك ومن بينهم على سبيل المثال: سراج منير، عبد المنعم مدبولي، محمود المليجي، عبد البديع العربي، محمد السبع، كما كان الفريق يضم أيضا بعض العناصر النسائية الشهيرة ومن بينهن الفنانات: فاطمة رشدي، عزيزة أمير. ويذكر أن ذلك الفريق قدم خلال مسيرته ثماني مسرحيات من أهمها: جميل بثينة، صلاح الدين بطل حطين، وهي من تأليف عبد الرحمن البنا ، وقد عرض أغلبها بدار الأوبرا المصرية (والجدير بالذكر أن هذه المسرحيات تم إذاعتها عبر الإذاعة المصرية كبث مباشر وكانت تكاليف انتاجها تتحملها وزارة المعارف المصرية). ويجب التنويه أثناء الحديث عن تلك الفترة إلى أن الفنان إبراهيم الشامي كان من بين الممثلين الثلاثة الذين ذهبوا للقتال مع كتائب الإخوان المقاتلة بفلسطين، وقد تم توثيق ذلك وإعلانه للجمهور في برنامج عرض وإعلانات مسرحية "صلاح الدين" حينما كتب في هامشه: "من أعضاء الفريق في ميدان الحرب الآن كل من الزملاء: إبراهيم الشامي، فطين عبد الحميد، إبراهيم القرش". وإن كان هناك بعض الكتابات الأخرى تشكك في صحة المعلومات السابقة وترى أنها من أكاذيب "الأخوان المسلمين"، بل وتؤكد أنه كان قد التحق بالجيش، وبالتالي فقد اشترك في "حرب فلسطين" عام 1948 تحت لواء الجيش المصري، (وليس تحت لواء كتائب الإخوان كما يدعون)، وأنه بالتحديد قد تطوع تحت لواء البطل أحمد عبد العزيز، كما تم أسره وحكم عليه

بالإعدام هو والممثل حسن عابدين لكن زملائهما نجحوا في تحريرهما وتهريبهما مع باقي مجموعة الأسرى. وتجدر الإشارة في هذا الصدد إلى أن الفنان إبراهيم الشامي لم ينتمي تنظيميا إلى جماعة الإخوان المسلمين في أي فترة من الفترات كما يردد البعض، ولكنه شارك فقط في تمثيل عدد من المسرحيات بفرقتهم من تأليف صديقه عبد الرحمن البنا، وذلك لأنها كانت تحمل كثيرا من المبادئ والقيم التي يؤمن بها وتتفق مع رؤيته للفن الهادف.

تحققت انطلاقته المسرحية الحقيقية في مسيرته بانضمامه إلى فرقة "المسرح العسكري" (مسرح العروبة)، حيث اكتسب كثير من الخبرات الفنية من خلال تلك الفرقة، التي تأسست تحت إشراف الضابط الفنان صلاح المصري عام 1952 - عقب نجاح ثورة يوليو - بهدف الترفيه عن ضباط وجنود "القوات المسلحة"، ولتتحقق انطلاقته الكبرى بعد ذلك وبالتحديد في أوائل ستينيات القرن الماضي بانتقاله إلى فرقة "المسرح القومي"، وذلك بعدما نجح في أن يصبح من نجومه بعدما انتدبه المخرج القدير فتوح نشاطي عام 1959 للعمل ببعض المسرحيات، حيث وفق خلال السنوات الأولى من التحاقه بها

في المشاركة بعدد من المسرحيات المهمة وأداء بعض الأدوار الرئيسة فيها.

وكان الفنان العصامي إبراهيم الشامي قد سبق له الإلتحاق بقسم التمثيل في "المعهد العالي للفنون المسرحية"، وحصل على البكالوريوس عام 1959، وكان من أوائل دفعته التي ضمت عددا من الموهوبين الذين حققوا نجوميتهم بعد ذلك ومن بينهم: عزت العلايلي، رجاء حسين، عبدالرحمن أبو زهرة، عايدة عبد العزيز، عبد السلام محمد، عبد العزيز مكيوي، والمخرجون أحمد توفيق، حافظ أمين، إسلام فارس.

يذكر أنه قد بدأ العمل في السينما أيضا خلال فترة مبكرة من حياته، حيث كانت أول أعماله فيلم "آمال" عام 1952، من إخراج يوسف معلوف، وبطولة شادية، محسن سرحان، فريد شوقي، وذلك في حين كانت آخر مشاركاته السينمائية بفيلم "كتيبة الإعدام" عام 1989، من إخراج عاطف الطيب، وبطولة نور الشريف، معالي زايد، ممدوح عبد العليم، ومن أبرز أعماله السينمائية: الزوجة الثانية، الجزاء، ثورة اليمن، يوميات نائب في الأرياف، بين القصرين، السكرية، إعدام ميت، كتيبة الإعدام.

وبعد تألقه المسرحي وانطلاقته السينمائية توالت أعماله أيضا ما بين الأعمال الإذاعية والدراما التليفزيونية، ومن أبرز أعماله بالدراما التليفزيونية: القاهرة والناس، القط الأسود، أرض النفاق، أنهار الملح، عودة الروح، الأيام، الرحاية، المشربية، أيوب البحر، الشهد والدموع، علي الزيبق، غوايش، صابر يا عم صابر، القضاء في الإسلام، محمد رسول الله، لا إله إلا الله.

وخلال تلك الأعمال المتميزة اشتهر بأداء الشخصيات التاريخية والشخصيات المثالية الرصينة ومن بينها شخصيات: رجل الدين الورع الملتزم بالقيم الروحية، ضابط الشرطة الحاسم، العمدة الريفي، رب الأسرة الملتزم المحافظ على التقاليد، القاضي ورجل القانون الصارم، كذلك برع أيضا في تجسيد شخصية الرجل العنيف الحاد بالغ القسوة.

وقد رحل عن حياتنا في 13 سبتمبر عام 1990 بمحافظة "القاهرة"، بعدما أثرى حياتنا الفنية بمشاركته بأداء عدد كبير من الأدوار الرئيسة في أكثر من مائتي عملا فنيا من بينهم ما يقرب من خمسين فيلما، وأكثر من عشرين مسرحية، بالإضافة إلى عشرات المسلسلات التليفزيونية والإذاعية. وقد خرجت جنازته - كوصيته - من "المسرح القومي"، وبعدها تم الصلاة على جثمانه بمسجد "الحسين"، ثم تم دفنه بجوار ابنه "محمود" بمدافن الأسرة بمدينة نصر.

ويمكن تصنيف مجموعة المشاركات الفنية للفنان القدير إبراهيم الشامي طبقا لاختلاف القنوات الفنية مع مراعاة التتابع الزمني كما يلي:

أولا - إسهاماته المسرحية:

ظل المسرح هو المجال المحبب للفنان إبراهيم الشامي، فهو المجال الذي مارس من خلاله هوايته لفن التمثيل، كما تفجرت من خلاله موهبته التي أثبتها وأكدها من خلال العروض المسرحية أيضا، ولذا كان من المنطقي أن يشارك في بطولة عدد كبير من المسرحيات المتميزة. ويجب التنويه إلى أن جميع أعماله يمكن إدراجها تحت مسمى عروض "مسارح الدولة"، وأن أكثرها عددا وأرفعها قيمة هي تلك التي قام بتقديمها من خلال فرقة "المسرح القومي"، وذلك فيما عدا مشاركته بعرض وحيد من إنتاج إحدى الفرق الخاصة، ومع ذلك لم يستطع الاستمرار في تقديمه كما رفض بشدة تصويره تليفزيونيا، وذلك لعدم التزام نجمه بالنص.

ويمكن للناقد المسرحي المتخصص والمتابع للمسيرة المسرحية الثرية للفنان إبراهيم الشامي أن يقرر بأن فترة سبعينيات وثمانينيات القرن العشرين تعد بصفة خاصة فترة تألقه مسرحيا، تلك الفترة التي نجح خلالها في تجسيد عدد من الشخصيات الدرامية الثرية المرسومة بكل دقة بأقلام كبار الكتاب المسرحيين ومن بينها شخصيات: الراهب بمسرحية "أهل الكهف"، همام بك بمسرحية "في بيتنا رجل"، العمدة بمسرحية "المحروسة"، القاضي في "السلطان الحائر"، رب الأسرة الطيب مسعود أفندي بمسرحية "القضية"، السلطان العادل في حلاق بغداد، الوزير بمسرحية "شمس النهار"، الرائد رفاعة الطهطاوي بمسرحية "باحلم يا مصر"، وكذلك شخصية العراف الضرير تريزياس بمسرحية "عودة الغائب".

هذا ويمكن تصنيف مجموعة أعماله المسرحية طبقا للتتابع التاريخي مع مراعاة إختلاف الفرق المسرحية وطبيعة الإنتاج بكل منها كما يلي:

- "مسرح العروبة" (المسرح العسكري):

شارك الفنان إبراهيم الشامي في تأسيس فرقة "المسرح العسكري"، وقام بتقديم بعض مسرحيات "الريحاني" ومن بينها: "قسمتي"، "حسن ومرقص وكوهين"، وكان يقوم بدور الريحاني، في حين كانت تقوم بأدوار البطولة النسائية أمامه الفنانة ميمي شكيب، ولكنه رفض بعد وفاة الريحاني أن يستكمل تقديمه لأدوار "الريحاني"، وذلك لاعتزازه بشخصية "الريحاني" وتقديره الكبير لفنه ومكانته. شارك بعد ذلك ببطولة بعض عروض الفرقة ومن بينها مسرحيات: نهضة المشلول (1953)، مفيش تفاهم، عروسة رشيد، عقل وزينة، شمس الخريف، كرباج أفندينا (1956).

- "المسرح القومي": جمهورية فرحات (1956)، تلميذ الشيطان، بداية ونهاية، مصرع كليوباترا (1959)، في بيتنا رجل (1960)، المحروسة، القضية، السلطان الحائر (1961)، السبنسة (1962)، حلاق بغداد (1963)، شمس النهار (1964)، سليمان الحلبي (1965)، دائرة الطباشير القوقازية (1968)، البلياتشو (1969)، سر الحاكم بأمر الله، النار والزيتون، 28 سبتمبر (1970)، صلاح الدين الأيوبي (1973)، باحلم يا مصر (1975)، عودة الغائب (1977)، دماء على أستار الكعبة (1987). وذلك بالإضافة إلى مشاركته أيضا ببعض المسرحيات التاريخية ومن بينها: قمبيز، عنترة.

- "المسرح الكوميدي": مولد وصاحبه غايب (1985)، وهي المسرحية التي جسد من خلالها الشخصية المحورية السائق دهب.

- "وزارة الإعلام": أفراح النصر (1989).

- "الهنيدي": عبود عبده عبود (1970)، وهي المسرحية الوحيدة التي شارك بها من إنتاج فرق القطاع الخاص، وبعد انتهاء الموسم الصيفي بالأسكندرية واصراره على تقديم اعتذار نهائي عن الاستمرار بالعرض وكذلك رفضه الحاسم تصويره تليفزيونيا، تم الاستعانة بالفنان القدير محمد الدفراوي لاستكمال العروض.

وجدير بالذكر أنه ومن خلال مجموعة المسرحيات التي شارك في بطولتها قد تعاون مع نخبة من المخرجين الذين يمثلون أكثر من جيل ومن بينهم الأساتذة: فتوح نشاطي، السيد بدير، فاخر فاخر، عبد الرحيم الزرقاني، نبيل الألفي، كمال يس، نور الدمرداش، كمال حسين، سعد أردش، كرم مطاوع، جلال الشرقاوي، فاروق الدمرداش، عبد الغفار عودة، شاكر عبد اللطيف، هاني مطاوع، نبيل منيب.

ثانيا - أعماله السينمائية:

لم تستطع السينما الاستفادة بصورة كاملة من إمكانيات وخبرات هذا الفنان القدير وموهبته الكبيرة، فتنوعت أدواره السينمائية بين مجموعة من الشخصيات الدرامية الثانوية والمؤثرة في الأحداث، وبين مجموعة من الشخصيات المساعدة ببعض الأفلام السينمائية الجادة. هذا وتضم قائمة مشاركاته السينمائية الأفلام التالية: آمال (1952)، بين قلبين، مجلس الإدارة، بلال مؤذن الرسول (1953)، سهم الله (1958)، بين القصرين (1962)، الابن المفقود، ألف ليلة وليلة (1964)، الجزاء، الرجل المجهول (1965)، ثورة اليمن، ثلاث لصوص - سارق عمته، تفاحة آدم (1966)، الدخيل، الزوجة الثانية

شارك في تأسيس فرقة «المسرح العسكري» وقدم بها بعض أدوار «الريحاني»

أمام النجمة ميمي شكيب بمسرحيتي «قسمتي» و«حسن ومرقص وكوهين»

تحققت انطلاقته الفنية الكبرى في أوائل ستينيات القرن الماضي بانضمامه إلى عضوية فرقة «المسرح القومي»

(1967)، حب وخيانة (1968)، يوميات نائب في الأرياف، ثلاث وجوه للحب (1969)، الأرض، هروب (1970)، امرأة ورجل (1971)، لحظات خوف (1972)، مدينة الصمت، الحب الذي كان، السكرية (1973)، شقة في وسط البلد (1975)، حلوة يا دنيا الحب (1977)، رجل بمعنى الكلمة (1978)، ابن مين في المجتمع (1979)، دموع بلا خطايا (1980)، عمر المختار (1981)، ولا من شاف ولا من دري، أيوب (1983)، عندما يأتي المساء، مغاوري في الكلية، الطوفان، إعدام ميت (1985)، عصفور له أنياب، كل شيء قبل أن ينتهي العمر (1987)، الأب الثائر، الحب أيضا يموت (1988)، كتيبة الإعدام (1989)، وذلك بالإضافة إلى بعض الأفلام الأخرى ومن بينها: البحث عن جريمة.

ويذكر أنه قد تعاون من خلال مجموعة الأفلام السابقة مع نخبة متميزة من كبار مخرجي السينما العربية وفي مقدمتهم الأساتذة: السيد بدير، عباس كامل، صلاح أبو سيف، يوسف شاهين، توفيق صالح، حسن الإمام، كمال الشيخ، فطين عبد الوهاب، عاطف سالم، حسن الصيفي، كمال عطية، حسن رضا، حسام الدين مصطفى، عبد الرحمن الخميسي، محمد عبد الجواد، محمد كامل حسن المحامي، يوسف معلوف، نور الدمرداش، يحيى العلمي، محمد فاضل، أحمد طنطاوي، أحمد الطوخي، حسن يوسف، بشير الديك، مصطفى العقاد، نادر جلال، علي بدرخان، علي عبد الخالق، عاطف الطيب، هاني لاشين، طارق النهري.

ثالثا - مشاركاته التليفزيونية:

برغم عدم كثرة المشاركات التليفزيونية للفنان إبراهيم الشامي مقارنة ببعض أبناء جيله من الفنانين إلا أنه قد نجح في وضع بصمة مميزة له بالدراما التليفزيونية، خاصة بعدما قدم عدة شخصيات انسانية متنوعة ومرسومة بدقة، هذا ويمكن تقسيم مشاركاته التليفزيونية إلى قسمين كما يلي:

-1 المسلسلات: حيث شارك بأداء بعض الأدوار الرئيسة بعدد من المسلسلات المهمة ومن بينها: يوميات مدينة على النيل، ولاد حارتنا، فواكه الشعراء، غدا يوم آخر، غريب يا ولدي، سلف ودين، بوجي وطمطم في رمضان، جريمة على الشاطئ الهادئ، بعد العاصفة، الأحمق هبنقة، ابن الجبل، أيام لها ذكرى، القط الأسود، السائر وحده، الفلاح، المطاردة، الكنز، من بعيد، كروان، القاهرة والناس، بصمات على الماء، شهادة ميلاد، أرض النفاق، أنهار الملح، الهاربان، هروب، اللسان المر، عودة الروح، الذين يحترقون، رجل عاش مرتين، أيها الحب لا تهجرني، المشربية، الفارس الأخير، الأيام، للزمن بقية، أيام من الماضي، أيوب البحر، الباقي من الزمن ساعة، الإنسان والمجهول، أديب، الشهد والدموع (ج1)، عابر سبيل، قلب من ذهب، أجمل الزهور، علي الزيبق، غوايش، الجوارح، برج الأكابر، النهر لا يحترق، الوجه الآخر، صابر يا عم صابر، الرحاية، آن الآوان، أحلام في الظهيرة. وذلك بالإضافة إلى عدد كبير من المسلسلات الدينية ومن بينها: رمضان والقاهرة، بعثة الشهداء، مواقف إسلامية، الأزهر الشريف منارة الإسلام، القضاء في الإسلام (ج1)، فرسان الله، الخليل بن أحمد، موسى بن نصير، عبد الرحمن بن أبي بكر، خامس الخلفاء الراشدين عمر بن عبد العزيز، محمد رسول الله (ج3)، لا إله إلا الله (ج1،2،3).

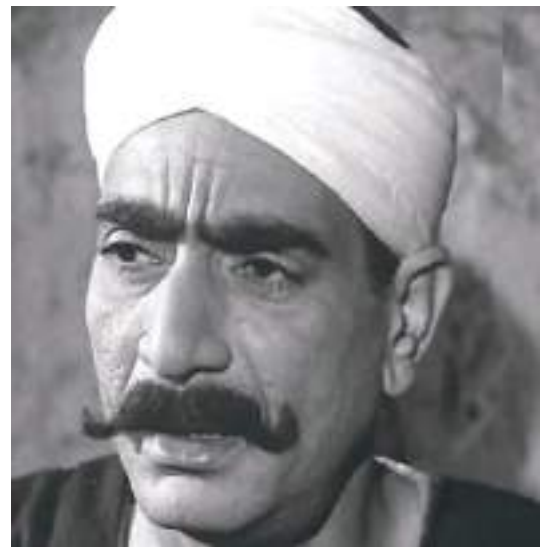

-2 التمثيليات والسهرات التليفزيونية: تضم قائمة أعماله بالدراما التليفزيونية أيضا مجموعة من التمثيليات والسهرات التليفزيونية ومن بينها على سبيل المثال: قطر الندى، فكرية، شاي الساعة الخامسة، زوجة وسكرتيرة، شندويل يبحث عن عروسة، العجوز والدنيا وأنا، بيت سيء السمعة، أمانتك مهر لأبنتي، الرجل المناسب، ابن القرية، العجوز والدنيا وأنا، زائر الليل، دولت فهمي التي لم يعرفها أحد، عبد الله بن سعد، الإمام العادل عمر بن عبد العزيز.

رابعا - إسهاماته الإذاعية:

شارك الفنان إبراهيم الشامي بأداء بعض الشخصيات الدرامية المتميزة بآدائه المميز في عدد كبير نسبيا من المسلسلات الدرامية والتمثيليات والسهرات الإذاعية، ولكن للأسف يصعب بل ويستحيل حصر جميع المشاركات الإذاعية لهذا الفنان القدير على مدار مايقرب من أربعين عاما، وذلك نظرا لأننا نفتقد وللأسف الشديد لجميع أشكال التوثيق العلمي بالنسبة للأعمال الإذاعية، وتضم قائمة أعماله الإذاعية مجموعة كبيرة من المسلسلات والتمثيليات الإذاعية ومن بينها: قلوب من دهب، من أنا؟، ملك الطاولة، مدرسة المشاغبين، عيني على الصبر، عندما يموت الخوف، سبعة وجوه للحب، حمزة البهلوان، المؤلف الموهوب برغل خروب، الصفقة، ألف يوم ويوم، السعادة أجازة قصيرة، الشك في عيون بريئة، الإنتقام، أغرب القضايا، إرادة الحياة، شخصيات تبحث عن مؤلف، سنة أولى حب،

- حياته الشخصية:

تزوج الفنان إبراهيم الشامي مبكرا من ابنة عمه بعد قصة حب، وأنجب منها ثمانية أبناء: ابنتان هما الكبرى والصغرى (جزاء، وثناء)، وبينهما ستة أبناء (محمد، عدلي، مجدي، محمود، إبراهيم، وناصر). وتجدر الإشارة إلى أنه اختار اسم ناصر لابنه الأصغر الذي ولد عام 1956 نظرا لحبه الكبير وتقديره للزعيم جمال عبد الناصر في بدايات فترة حكمه، ولكنه غضب منه جدا بعد هزيمة 1967، لدرجة أنه طلب من ابنه أن يختار له اسما آخر يناديه به.

فقد كان رحمه الله وطنيا يعشق تراب بلده، لذا كانت له عدة اسهامات بارزة ومن بينها إشرافه على حملة "قطار الرحمة" اعتبارا من ديسمبر 1952، وكان هذا القطار يطوف بالمحافظات لتأييد ثورة يوليو. وهي الحملة التي شارك فيها معظم فناني مصر، ومن أبرزهم الفنانين: يوسف وهبي، وأنور وجدي، ومحمود المليجي، وعلوية جميل، وميمي شكيب، ونعيمة عاكف، وسراج منير، والموسيقي عبد الفتاح منسي، والمصور حسين بكر.

ويذكر أن الفنان إبراهيم الشامي ظل محبا لكل الفنون، وعاشقا لصوت أم كلثوم، ومحمد عبد الوهاب في أغانيهما القديمة، وأنه كان يجيد الرسم أيضا، كما كان يجيد رسم الشخصية التي سيقوم بتمثيلها، ويضع لها المكياج ويختار الملابس المناسبة، ويحدد إلى أي محافظة تنتسب الشخصية ويدرس اللهجة التي يتكلم بها. فقد كان بصفة عامة يعشق ويجيد فن "كتابة السيناريو"، حتى أنه شارك في كتابة فيلم "إسماعيل ياسين في الجيش" دون كتابة اسمه، كما روى الكاتب الكبير وحيد حامد أن الفنان إبراهيم الشامي قد أجرى بعض التعديلات بموافقته على أول قصة إذاعية له. وجدير بالذكر أيضا مساهمته في إنشاء شركة للإنتاج الفني مع الملحن محمد الموجي، والمخرج السيد بدير والمخرج السوري نذير عقيل، إلا أن الشركة خسرت خسارة فادحة، وضاعت مدخراته ومصوغات زوجته فيها.

الأخيرة
مسرحنا
العدد 670 29 يونيو 2020

«مشهور مش مشهور»

في زمن الكورونا ما أشبه الأمس باليوم

علي عليان

مبادرة حية رفيعة التفكير وعظيمة المنحز ان يتم انتاج 10 مسرحيات للمسرح القومي العريق في مصر العزيزة المبادرة والخلاقة دائما في رسم الانموذج الحي للمسرح العربي وقدمت نماذج في آلية تطوير الفعل المسرحي من خلال نصوص تشيخوف وتطويعها وتغليفها بالواقع المصري العربي وهذا جهد ليس بالسهل لانه يقف وراء هذه المبادرة عقول فنية رفيعة تدير الحكاية الفنية بوعي العارف الذي يحترم ذائقة الناس ويحترم فناني المسرح الذين قدمهم بهذه المسرحيات العشر وهم سناء شافع وفهمي الخولي واسلام امام وعصام السيد ومازن الغرباوي والكاتب علاء عبدالعزيز وسامح بسيوني وهشام عطوة والمتتبع للامر يرى مدى قوة العروض المسرحية والتي مزجت بين المتعة والجمال البصري والكوميديا الراقية التي استندت اليها هذه العروض ولم يكن الامر مجرد مبدأ تشغيلي وانما يبدو ان الامر يستند الى سيناريو جديد في اعادة بناء المسرح المصري وهي فرصة عظيمة في زمن الكورونا ان يكون هذا الوعي انموذجا لاعادة بناء المفهوم لدى المشتغلين بالحقل المسرحي في عالمنا العربي ، والحقيقة انه ترفع القبعات لاصحاب هذا المشروع الحضاري الرفيع المستوى والمتمثل باصحاب المبادرة وعلى رأس الفريق وزيرة الثقافة ايناس عبدالدايم ورئيس قطاع الانتاج خالد جلال ورئيس البيت الفني للمسرح اسماعيل مختار ومدير المسرح القومي ايهاب فهمي وسامح بسيوني واسلام امام والاستاذ الكبير جلال الشرقاوي وما يعنينا في الامر ليس فقط ان تكون في اي منصب بل ان تمتلك القدرة على الخلق والتطوير والتطويع والانجاز وهذا فعلا ما نراه حين نقرأ ونشاهد المشهد من الخارج والذي اعطانا دفعة ايجابية قوية لنبادر ايضا في مسرحنا وفق الامكانات المتاحة بعيدا عن مبدأ التشغيل ونستند

الى مبدأ اعادة البناء والتطوير .

ما دفعني للكتابة حول المشروع هو مشاهدة مسرحية " مشهور مش مشهور " للمخرج المخضرم الشاب مازن الغرباوي الذي أخذ المسرح في حياته طريقة جادة ومسار يحترم فيه ما يقدم من ابداع مسرحي حيث جاء هذا العرض والذي يطرح مضمونه المسرح في الستينيات من القرن الماضي والذي يحاكي هزيمة 67 ومن كان وقتها يحاكي الواقع العربي وصولا بعد 6 سنوات الى عبور 73 والشعور بفرح النصر ويطرح الاسماء العظيمة عبدالله غيث وسميحة ايوب ومحسنة توفيق وكرم مطاوع ومحمود ياسين ونور الشريف وسعد اردش، انه السرد الحكائي لسيرة ذاتية لممثل مغمور اوحى لذاته انه مشهور ، نجم ، عظيم ، مغرور ، وما طرحه العرض ققيمة مستقاة انه ما اشبه الامس باليوم ومن كان رائدا وما قيمته الفعلية ومن يقدم الان مسرحا من جيل الشباب الحالي فلا نجد الا القلة العارفة المثقفة التي تأخذ المسرح على محمل الجد وتبنى لذاتها ووطنها ان المسرح بحد ذاته هو فعل ثقافي حضاري ومن ثم تأتي المكملات الاخرى .

لنفحص السائد الان من جيل مسرحي ناشيء في اغلبه يعمل مسرحا وعينه على التلفزيون ، يقدم مسرحية او اخرى وفجأة دور رئيسي في مسلسل ضعيف انتاجيا ، لن اتراجع !!! هكذا ينطق اذا دعي للاشتغال بعمل مسرحي ويضيف المسرح بالنسبة لي اصبح من الماضي وكان وسيلتي للوصول ووصلت !!! اية حكاية هذه التي قد تنطبق على كل قطر عربي !! حكاية المطية !! عندما يصبح المسرح مطية يبقى صاحب المطية فنانا فارغا من المحتوى مجرد وجه بلا ملامح، جسد بلا روح، لن يكون نجما بل مشهورا فقط وربما يتعبط ادوارا اكبر من حجمه فيصغرها ويبقى مكانك سر والسر في المنتج الذي كذب عليه بحكاية النجومية بينما يضع بجيبه الملايين أي المنتج بينما يبقى الفنان في حوض الجهالة يمرح ، مسرحية مشهور مش مشهور عرت هذا الواقع الذي نعيشه الان بروح الستينيات فما سرده الفنان سامي مغاوري ما هو الا يحدث الان .

جهود رفيعة المستوى ترفع لفريق المسرحية القبعات على ما قدم من فن راق بقيادة المخرج الشاب مازن الغرباوي .

.وتحية للمشهور

مجدي محفوظ

في ظل جائحة كرونا والتي أصابت العالم أجمع ظل المسرح في انتظار جمهوره وعشاقه الا أن الجائحة أعاقت الحضور وتسابقت مواقع التواصل الاجتماعي والقنوات الخاصة من ملء هذا الفراغ فقدمت العديد من المنصات الثقافية الكثير من الفاعليات واستطاعت وزراه الثقافة في مصر التواجد وبثقل في فتح آفاق المستقبل فاطلقت تلك المبادرة (اقراء ..فكر ..أعرف) وذلك لسد تلك الفجوة بين الجمهور والخشبة ومواصلة جمهور المسرح متابعة الأعمال الفنية وكان ضمن هذه الفاعليات العرض المسرحي / مشهور مش مشهور .

يعتبر واقع المهمشين في المجتمع حالة إنسانية تعكس صراعهم الأيديولوجي بجوانبه المتعددة ومدي تأثير القدرة العقلية التي يفكر بها المهمش ليضعك في قضايا إنسانية متشابكة فتجد نفسك أمام معطيات اجتماعية وفلسفية ونفسية متشابكة وهذا الواقع يلامس الكثير من مهمشي المجتمع فيطرح علينا الكثير من التساؤلات . لذا حين يتصدى مخرج شاب لمثل هذه القضية المتشابكة ويستطيع تقديمها علي الخشبة وبدون جمهور يتفاعل مع الحدث ويطرح قضيته من خلال واقع إنساني لامس دواخل النفس البشرية ورصد تفاعلاتها وانعكاساتها وخلافاتها الداخلية وصراعها النفسي مع المجتمع فأدي ذلك الي تفجير طاقة الممثل علي الخشبة وبدون جمهور يبين قدرة المخرج علي توظيف أدواته والاشتغال علي الممثل وبشكل مناسب والقدرة علي إعداد النص ليتوافق مع الرؤية المحلية وبفكر وأسلوب وروح مصرية ليظهر العرض بتلك الرؤية الجمالية من خلال المشاهدة ، ربما عدم الجمهور أعطي الفنان القدير سامي مغاورى تفاعل واقعي واغتراب حقيقي مع الشخصية التي يؤديها ، كل الشكر لطاقم العمل ومخرج العرض لتقديم تلك الرسائل المهمة للمشاهد ، ورغم أنني كنت أتمني أن يتاح للمخرج الوقت الكاف لإطالة العرض للتعرف علي ابعاد باق الشخصيات المسرحية .... وأتمني بعد الجائحة أن يقوم المخرج بأعاده العرض علي الخشبة للجمهور وبوقت أطول .